الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس- المدية-

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

التحويل بين سيبويه و تشومسكي
"الاستقامة و الإحالة أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
نسيمة قدور

إشراف الأستاذة:
* عائشة العشمي

السنة الجامعية:2018/2017


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال الله تعالى [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ]سور إبراهيم الأية 07 .أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة " عائشة العشمي " التي رحبت بالإشراف على هاته الرسالة ، فبعثت في نفسي العزيمة و الأمل و التشجيع ، كانت بمثابة الأخت و الصديقة فجزاك الله خير الجزاء و وفقك و سدد خطاك وأدامك للعلم أهلا و لطلابه سندا.

كما أهدي خالص شكري إلى الأساتذة أعضاء المناقشة لتفضلهم بقبول المناقشة، من أجل تقويم منها، فلهم كل الشكر و التقدير و الإحترام.

شكر خاص إلى الأستاذ الدكتور " **محمد مدني** "

الإهـــــــــــداء

إلى التي حملتني على وهن وسقتني من نبع حنانها وعطفها الفياض إلى كل من كان دعائها ورضاها في سر نجاحي أمي الغالية حفضها الله إلى زمن الكفاح في الحياة إلى الذي تعبت من اجل تربيتي إلى من غرس القيم والأخلاق في قلبي إلى من اجمل لقب فخر واعتزاز أبي أطال الله في عمره إلى من قسموني عطف وحنان أمي وأبي وإخوتي وأخواتي الأعزاء أختي الحبيبة والغالية وزوجها سيد علي

أخي رشيد وزوجته وسيلة وأولادها -سميرة –ياقوت-جلال الدين-محمد-أميمة

أختي العزيزة الزهراء وزوجها حسين وأولادها – هاجر-عبد الوهاب-وليد-مريم-ندى

إلى سيدي سليمان كما اخصه بالشكر والتقدير الذي دعمني ماديا ومعنويا وقرة عينه الكتكوتة حنان – ومحمد أمين

إلى أخي موسى وزوجته وسيلة وبراعمهم – محمد فؤاد- مريم جنان

إلى أختي سعاد وزوجها زهير عبد اللطيف وفلذة كبدهم محمد هيثم-سامي انس-سارة

إلى بقية أخواتي حيزية- أمينة- دلال- سهيلة

إلى من اعتز بصدقاتهم- إيمان شباحي- فطيمة- هاجر- مريم- سمية- أسيا- زينب- رندة- سامية- مريم- زهية

إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم الأدب العربي

إلى كل من علمني حرف وصرت له عبدا. أساتذتي الكرام من طور الابتدائي

إلى تلاميذي الأعزاء

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي شكرا على دعائهم ودعمهم

كما أجدد التحية والشكر إلى أستاذتي عائشة العشمي نسأل الله أن يسدد خطاها ويحفظها

نســـــيمة ....

مقدمة

مقدمـــــــــــة :

الحمد لله حمد الشاكرين فإياه نعبد و إياه نستعين و الصلاة و السلام على من بعث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله و على اله و صحبه أجمعين أما بعد :

اللغة العربية هي لغة القرآن و يطلق عليها لغة الضاد ، و هي نحو كبير ينهل منه جميع من يتحدث اللغة العربية و كان هناك الكثير من العلماء أثروا اللغة العربية بدراساتهم و بعضهم لقواعد اللغة و بدلوا الجهد الجهيد في تقعيد تراكيبها و أحوالها ، فكان نتاج مجهوداتهم تراثا لغويا زاخر قبل وجوده عند الأمم الأخرى ، زاد اهتمام الدراسيين بها في العصر الحديث ، فحاولوا اقتراح نظريات جديدة تتعلق بكيفية دراستها.

و لقد سبق علمائنا الأوائل في علم اللسان بنظرياتهم و أن كانوا قد وصلوا إليها في قرون سالفة إلا أنهم معاصرون بفكرهم و منهجهم ، ذلك المتصفح لمؤلفات العلماء الأوائل و الخليل و مقارنتهم بما ألفه اللسانيين الغربيون من أفكار و نظريات تعد من البديهيات بالنسبة لعلمائنا الأوائل و منه ما جاء به سيبوبه من نظريات فإننا نجده سباقا لأزيد من ثلاثة عشر قرنا للعالم المعاصر تشومسكي المتمثلة في النظرية التوليدية التحويلية للغة ، فسيبوبه أبدع في " الكتاب " فهو سفر العربية الأصل و مصدرها ،أما تشومسكي فبلغت شهرته لتأسيس هذه النظرية شهرة واسعة قامت بمفاهيم و أسس و أصبحت له الريادة و الفضل.

فقد أثر هذا الأخير بثنائيات على غرار الثنائيات السوسورية ، فهي بين المقبولية و اللا مقبولية ، الجمل القواعدية و اللا قواعدية نجده يتقاطع مع ما سبق به سيبويه من أزيد من قرون في باب الاستقامة و الإحالة من الكلام ، مما يدفعنا للشك حول تأثر تشومسكي بسيبويه ، و مما أكد هذه الشكوك الحوار الذي دار بين تشومسكي

و الحاج صالح رحمه الله ، هل مصدر نظرية تشومسكي و هل كان له اطلاع بالتراث النحوي العربي أم لا ؟ و الإجابة كانت بالفعل أن تشومسكي كان على اطلاع على النحو العربي و خاصة كتاب سيبويه ، و مما ساعده على ذلك أن اللغة العبرية هي أخت العربية ، و النحو العبري اقرب إلى النحو العربي .

فان كان بالفعل تشو مسكي تأثر لما جاء به سيبويه و خاصة في باب الاستقامة و الإحالة ، و منه نطرح الإشكال الاتي ، ما هي ملامح الاستقامة و الإحالة في نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية ، و إذا صدق بالفعل هذا التأثر كيف استطاع تشومسكي أن يطوع اللغة الإنجليزية بخاصية من خصائص اللغة العربية ؟ لذلك أوسمت بحثي هذا بـــ :

" التحويل بين سيبويه و تشومسكي "

" الاستقامة و الإحالة أنموذجا.

– و من بين الأسباب التي حفزتني لاختيار هذا الموضوع و المضي فيه ما يلي :

1– عدم دراسة هذا الموضوع من قبل لذلك أحببت أن أكون الأولى التي تضع بصمتها.

2– أردت به إثارة أفكار سيبويه من خلال العمل و إتمام مشروع العربية التي لا ينقطع الوفاء لهذا اللسان الكريم و خاصة نحن في هذا الظرف الزمني العصيب التي تعاني فيه العربية و الأمة كلتاهما محنة الوجود الحضاري و تكابد مرارة الحفاظ على الهوية.

و قد اقتضى مني البحث تقسيمه إلى فصلين للإجابة على الإشكالية السالفة الذكر كالاتي :

الفصل الأول بعنوان : مفاهيم عامة حول التحويل ، الاستقامة ، الإحالة ، حيث قسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : سيبويه (اسمه و نسبه ، مولده و أخباره ، شيوخه ، أهم مؤلفاته (قيمة الكتاب).

أما فيما يخص المبحث الثاني : تشومسكي (نبذة عن حياة اللغوي نعوم تشومسكي ، أبحاثه و مؤلفاته).

- النظرية التوليدية التحويلية مفهومها و نشأتها.

أما المبحث الثالث : يتعلق بشرح بعض المفاهيم و المصطلحات :

- التحويل = لغة ، اصطلاحا ، أنواع التحويلات و أقسامها.
- الاستقامة = لغة ، اصطلاحا ، الاستقامة في القران الكريم .
- الإحالة = لغة ، اصطلاحا ، أنواع الإحالة ، عناصر الإحالة.

أما الفصل الثاني : و هو جانب تطبيقي (مقاربة بين الاستقامة و الإحالة)

حيث قسمته أيضا إلى مبحثين: المبحث الأول(النحو العربي و النحو التحويلي)

- تأثير كتاب سيبويه في النظريات الغربية الحديثة.
- أدلة تأثير النحو العربي على اللسانيات الغربية.
- ما يتلقى فيه النحو التحويلي و النحو العربي.

المبحث الثاني : الاستقامة و الإحالة عند سيبويه

الاستقامة و الإحالة عند تشومسكي

- أوجه التشابه.
- أوجه الاختلاف.
- أما الخاتمة فقد ضمنتها أهم الملاحظات و النتائج التي توصلت إليها في البحث.

أما المنهج الذي سرت على منواله طوال الإنجاز هو :

المنهج المقارن و المنهج المساعد المنهج الوصفي التحليلي لأنه افتضاهما طبيعة المدونة و كذا الموضوع.

و من الصعوبات التي واجهتني كأي باحثة في هذا المجال سأذكر بعض الحواجز منها :

– كثرة المادة العلمية و صعوبة تصنيفها و ترتيبها و شساعة الموضوع مما يجعلني أقف أمام كم كبير من المعلومات.

– ضعف في اللغات الأجنبية لدي مما أعاق لي الحصول على المعلومات من المصادر الأجنبية خاصة كتب تشومسكي.

فقد اعتمدت في دراستي هذه على عدد من الكتب المتصلة بموضوع البحث فكان من بينها :

– " الكتاب " سيبويه

– "البنى التركيبية" نوام تشومسكي.

– "الألسنية التوليدية ، التحويلية ،و قواعد اللغة العربية" ميشال زكرياء.

كما أجدد الشكر إلى أستاذتي المشرفة " عائشة العشمي " فلولا دعمها لما استوت و أكملت هاته الرسالة .

و أرجوا أن أكون قد سلطت الضوء على ظاهرة التحويل عند سيبويه و تشومسكي و أن تكون هذه الدراسة مقدمة تتلوها بحوث.

[وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ] هود 88

الفصل الأول:

مفاهيم عامة حول التحويل، الاستقامة، الإحالة

تمهيد :

في القرن الهجري الثاني (148 ه /12ه) نشأ بالبصرة قادما من الأهوار شاب محبوب ، كان شيخه الخليل لا يقول إلا له : مرحبا بزائر لا يمل ، عالي الهمة ، أخطا في مسألة في العربية ، فكسر القلم و قال " لا أكتب شيئا حتى أحكم العربية ، جميل الصورة نظيف قد تعلق من كل علم بسبب و ضرب في كل أدب سهم ، مع حداثة سنه و براعته في النحو ، متواضع لا يرى بأسا في أن يعرض ما يكنه على الأخفش و هو تلميذه ، و إن كان أسن منه ، قدم للعراف في أيام الرشيد و صاحب فيها الخليل ، و تلقى العلم و نشره ، ثم توفي بفارس و هو في نحو الثانية و الثلاثين من عمره على أرجح الأقوال، مات فترك في الناس كتابا سمي بقرآن النحو ، أصول على النحو من كثرة ما يعمل هذا قد تأثر به الأمريكي نعوم تشومسكي ، فمن يكونان هذين العالمين ؟و ماهي أهم المصطلحات التي تناولها؟

سيبويه:

1- اسمه و نسبه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ويكنى أبا بشر ، وقيل أبا الحسن ولكن اثبتها واشهرها أبو بشر الملقب بسيبويه مولى بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد ، ومولى آل الربيع بن زياد الحارثي[1].

فسيبويه قادسي الأصل ولو أن اسمه عمرو وكنيته أبو بشر ، وقد علل الأستاذ علي النجدي على هذه الأسماء بقوله (كل هذه الأسماء تشير إلى والده كان عربيا بدليل تسمية ولده بعمرو وبدليل جده اسمه قنبر وهو اسم عربي ، فربما لم تأت هذه التسمية عفوا بل ربما كانت ظاهرة من ظواهر الرغبة في التعرب والزلفا إلى الدولة القائمة – الأموية – كدأب الأقليات مع الأكثريات ، والمغلوبين مع الغالبين ، أو من ظواهر الرغبة في التردد والمسالمة للدولة العربية التي غلبت عليها العصبية القومية وعرفت بإيثار العرب والانتصار لها[2].

ولا يمكن أن نقل هذا التعليل ، لأن سيبويه وأباه وجده كانوا مسلمين ، وليس ببعيد أن يتسموا بالأسماء العربية ، يضاف إلى ذلك أنه عربي المنشأ والثقافة ، أما أجداده الأخرون فهم فرس لذلك لم يعني المؤرخون بذكر أسمائهم لعدم أهميتهم بالنسبة له، وقد اكتفوا بذكر أبيه وجده لأنهما تشرفا بالإسلام واستظلا بظل الدولة العربية ،ومما يؤيد رأيي أيضا أنه انتسب لقبيلة الحارث بن كعب العربية ثم لقبيلة أخرى هي آل الربيع ولو كان عربي الأصل لما أصبح مولى

[1] السيرفي، أخبار النحويين البصريين، نشره فرنسيس كرنكو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1936، ص84.
[2] علي نجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، القاهرة،1979، ص99.

لهاتين القبيلتين العربيتين ، يضاف إلى ذلك أنه من أصل فارسي من البيضاء وأن أمه فارسية ، وقد لقبته عندما كانت ترقصه وهو صغير بسيبويه[1] ، وسيبويه كلمة فارسية الأصل كما سنرى، وقد أشار بشار بن برد إلى ذلك حينما هجاه وسماه : (ابن الفارسية) يقول:

أسيبويه يا ابن الفارسية ما الذي تحدثت عن شتمي وماكنت تنبذ

أظلت تغني سادرا في مساءتي وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ[2]

2- لقبه ومولده:

سيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء مكسورة – اسم فارسي معناه رائحة التفاح أو قد قيل أن كل من كان يلقاه يشتم مني رائحة الطيب، وقيل سمي بذلك لنظافته ، لأن التفاح من لطيف الفواكه ، أو تشم منه رائحة التفاح، وقيل أنه سمي بسيبويه لأن وجنتيه كانت كالتفاحتين وكان هو في غاية الجمال ، وقيل كان يعتاد شم التفاح[3].

ولعل سبب اتفاق الأقدمين وبعض المحدثين على ذلك أن (سيب) بالفارسية التفاح و (ويه) الذيح ، ولكننا نرى أن (سيبويه) يمكن أن تكون مركبة من (سيب) و(بوي) لا ويه كما ذكر الخطيب البغدادي لأنها تصبح (سيبوي) بتضعيف الباء ولم تود هذه اللفظة بالتضعيف وكل ما ورد من الفاظ لسيبويه ونفطويه وعمرويه و خالويه خالية من الباء، يضاف إلى ذلك ان معناها لا يتفق مع هذه الألفاظ المختلفة.

---

[1] البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة، مصر، 1931، ج12، ص195.

[2] احمد أحمد بدوي (سيبويه حياته وكتابه)ط 2 ،مكتبة نهضة مصر، القاهرة (د.ت)ص2 .

[3] البغدادي،تاريخ بغداد او مدينة السلام ، ص 195 .

ويرى هارت (huart) إن هذه الصيغة قد يكون مدلولها التصغير في اللغة الفارسية ويكون معناها : التفاحة الصغيرة[1]، ويرى كرنكو (krenkow) أن هذه الكلمة كانت تنطق (سيبويه) (seboe) وانها كانت عبارة تحمل معنى التدليل والإعزاز ، وتدل على التفاحة الصغيرة باللغة الفارسية[2]. (apfelchen).

وقيل أنها تتألف من (سي) بمعنى الثلاثين و(بوي) بمعنى الرائحة ويكون معناها مركبة (ثلاثين رائحة) أي الكثير العطر، الساطع العرف[3]، وكلا الرأيين مقبول لأن الخلاف بينهما غير بعيد، وإن كان الأول أشهر ولم يكن سيبويه النحوي يحمل هذا اللقب وحده وإنما لقب به ثلاثة آخرون من النحاة هم :

التي تذكر أنه أخذ النحو على عيسى بن عمر ، وأنه توفي وعمره اثنتان وثلاثون سنة أو ثنين وأربعون، ولا تتفق مع قدمنا من أنه مات قبل الكسائي ويونس في أيام الرشيد المتوفي سنة 193 ه [4] ،بقيت روايتان إحداهما التي تذكر مات سنة 177 ه ، والأخرى التي تقول أنه توفي سنة 180 ه وهي الرواية التي أكد عليها أكثر المؤرخين.

ونرجح أن سيبويه توفي سنة 180 ه استنادا إلى ما ذكرنا في سنة ولادته وإلى ما ذكره القدماء من أنه مات قبل الكسائي ويونس بقليل حيث مات الأول سنة 183 ه ، ومات الثاني سنة 182 ه أو 183 ه واختلفوا في مكان وفاته فقيل أنه توفي في

[1]أحمد احمد بدوي،(سيبويه حياته و كتابه) ص3.
[2]خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة ، دار التضامن، بغداد، ط1، 1965، ص43.
[3]المرجع نفسه، ص 43 .
[4]مرتاض عبدالجليل، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، دارهومة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية،2009 ،الجزائر، ص 156 .

مدينة تساوة[1] بعد الخيبة التي أصابته في المناظرة التي عقدت في بغداد وقيل توفي بالبصرة[2] وهذا غير صحيح ، لأن أكثر الأخبار تشير إلى أنه لم يعد إلى البصرة بعد أن خسر المناظرة خجلا من أهلها الذين كانوا ينتظرون انتصاره وعودته إليهم مرفوع الرأس لا خائبا مغلوبا، وقيل أنه توفي بالبيضاء[3] وذكر أبو بكر بن دريد أنه توفي في مدينة شيراز كما نقل الخطيب البغدادي وقبره فيها معروف[4].

وقد وردت روايات تذكر أنه توفي في الأهواز ومن ذلك ما رواه الزبيدي عن الأخفش أنه قال (فلما وصل سيبويه إلى شاطئ البصرة وجه إلي فجئته فعرفني خبره مع البغدادي وودعني ومضى إلى الأهواز فأقام سيبويه مدينة في الأهواز ثم مات في ذرب أصابه، وما قتله إلا الغم لما جرى عليه[5]).

وأما كرنكو فيقول: ويحيط بمكان وفاته أيضا بلبلة واضطراب على أن خير المصادر تقول أنه توفي بساوة، وذكر الخطيب صاحب بغداد عن ابن دريد أن سيبويه مات بشيراز وقبره يقوم فيها[6].

لقد مات سيبويه بعيدا عن موطن أساتذته وتلاميذه وهو يردد:

---

[1]لأبي العباس شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء الزمان، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1948،،ج3،ص134 .

[2]جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، مصر، ط1، 1964،ص 366 .

[3]بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان،ص134 .

[4]أبي بكر الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد أو مدينة السلام مطبعة السعادة بمصر،1931،ص198 .

[5]لأبي بكر بن الحسن الزبيدي، طبقات لنحويين و اللغويين، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم، القاهرة، ط1، 1959 ص71 -72 .

[6]خديجة الحديثي، ابنية الصرف في كتابة سيبويه، ص48 .

يؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الأمل

حشيشنا يروي أصول النخي ل فعاش الفسيل ومات الرجل[1]

وقيل أنه كان يتمثل عند وفاته بهذا البيت:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى إذا عرف الداء الذي هو قاتله.

وكان ظله حيثما حل وارتحل ، ولعله لم يكن لسيبويه غيره ،فقد قالوا أنه لما اعتل وضع رأسه في حجر أخيه وأغمي عليه فبكى أخوه لما رأى ما به وانحدرت من عينه حرى على وجهه سيبويه الذي فتح عينيه وقال حينما رآه يبكي:

أخيين كنا فرق الدهر بيننا إلى الأمد الأقصى ومن يأمن الدهر[2].

ولم يترك سيبويه ذرية ترثه من بعده حيث لم تذكر المصادر أنه تزوج وأعقب هذا كل ما نعرفه عن أسرة سيبويه وذويه ،لأن الذين تحدثوا عنه لم يعيروا هذه الناحية أهمية كبرى لإنصرافهم إلى الحديث عن علمه وكتابه الشهير ، ولم يذكروا إلا بعض الحوادث كذهابه إلى يحيى بن خال البرمكي الذي جمع بين الكسائي والفراء و الأحمر، حيث جرت المناظرة في المسألة الزنبورية التي غلبت فيها[3].

أما وفاته كما اختلفت الروايات في تاريخ ولادته اختلفت في سنة وفاته وفي سنوات حياته التي عاشها وهو ينتقل من فارس إلى البصرة فبغداد ،فقد ذكر بعضهم أنه توفي 161ه وذكر آخرون أنه توفي سنة 177ه وقيل سنة 180ه وقيل سنة 188ه ،وقيل سنة194ه . ويتضح تخبط المؤرخين في سنة وفاته ، ويبدو الفرق

[1]المرجع نفسه ص49 .
[2]ياقوت الحموي، معجم الأدباء دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994،ص122.
[3]خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص46.

بين رواية وأخرى حتى يصل الفرق إلى ثلاث وثلاثين سنة، وسنحاول معرفة السنة التي مات فيها بالاعتماد على الروايات وغيرها.

فالرواية التي تقول أن وفاته كانت سنة 161ه لا نستطيع أن نؤمن بها، لأن سيبويه قدم إلى بغداد أيام الرشيد وتوفي بعد توليه الخلافة، والرشيد كما ذكرنا تولى الخلافة سنة 170ه فلابد أن تكون وفاة سيبويه بعد هذا التاريخ، أما الرواية الأخرى التي تقول بأنه توفي سنة 188ه فلا يمكن أن يكون لها نصيب من الصحة، لأنه توفي قبل الكسائي الذي مات سنة 184ه وقبل جماعة أخذ عنهم كيونس الذي مات سنة 182ه أو 183ه .

أما الرواية التي تقول أنه توفي سنة 194ه[1] فلا يمكن أن تتفق مع الروايات .

3- أخباره و وفاته:

- لم نعثر في الكتب المتقدمة على الأخبار تخص طفولة سيبويه، وتتحدث عن نشأته وصباه، وقلنا أن كلما قيل عنه أنه ولد في البيضاء ونشأ بالبصرة، ولسنا ندري كم سنة من سني حياته قضى في البيضاء، وفي أي سن انتقل إلى البصرة، ومن كان معه أهله وذويه، لأن المؤرخين لم يذكروا إلا اسم أبيه وجده وكنيته وأشاروا إلى أمه التي لقبته بسيبويه حينما كانت ترقصه وهو صغير، ومن هذه الروايات يفهم أن أمه كانت على قيد الحياة حينما كان طفلا، ولكننا لا ندري هل طال بقاؤها واكتحلت عيناها برؤيته وهو شاب ولا نعرف هل فرح به أبوه وهو في أوج عظمته العلمية أو ربما اغفل المؤرخون المعاصرون له ذلك، لأن كما قلنا لم يكن من أسرة عريقة، ولو علموا أن هذا الشاب الفارسي الذي ترك قريته ونزل في البصرة سيكون

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص115 .

له شأن عظيم لتحدثوا عنه و فصلوا في أخباره تفصيلا عظيما، ولكن سيبويه لم يشتهر بينهم بحسب ونسب وإنما اشتهر بذكائه الوقاد وعلمه الغزير وأدبه الجم، ولم ينتبه إليه المؤرخون إلا بعد أن وراه الثرى وبعد أن ذاع كتابة في الآفاق[1].

1- وقد وردت إشارة إلى أخيه الذي كانت تربطه به روابط الحب والمودة السيرافي المولود سنة 284 ه هو كان عارفا بالنحو والمعاني والقراء اتو الغريب والأعراب وعلو ما لحديث والفقه والكلام وإخبار الناس وإشعارهم والنوادر ،وكان يتكلم في الزهد وأحوال الصالحين، عفيفا ذا منزلة ملوك، وغني أكثر ما غنى بالنحو والغريب حتى استحق بهما لقب سيبويه، وتوفي سنة 359ه بمصر[2].

2- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل أبو نصر التيمي الأصبهاني، عاش في القرن الرابع، وكان أديبا عالما بالنحو واللغة والأدب، ويعرف بسيبويه[3].

علي بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي النحوي المغربي المالكي المعروف بسيبويه، ولد في الستمائة ،وتوفي بالقاهرة سنة 667 ه ، وكان عالما بالنحو، وله شعر يتكلف فيه استعملا لمصطلحات النحوية كقوله:

عذبت قلبي بهجر منك متصل يامن هواه ضمير غير منفصل

مازال من غير تأكيد صدودك لي فما عدولك من عطف إلى بدل[4]

[1]المرجع السابق، ص46 .
[2]جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة ،ص67.
[3]المصدر نفسه ص108 .
[4]المصدر نفسه ص199 .

أما مولده فقد ولد سيبويه في فارس قرب شيراز في القرية البيضاء في أوائل دولة بني العباس ونشأ بالبصرة، ولا نعرف سنة ولادته، لأنه لم ينشأ في بيت عريق أو في بيت أمير أو في بيت سلطان ولا نعرف شيئا واضحا عن منشئه، غير أن أكثر من كتبوا عنه يشيرون إلى أنه ولد في قرية من قرى مدينة شيراز في فارس، وأنه انتقل منها إلى البصرة ونشأ فيها وتلقى علومه، وأخذ ثقافته عن علمائها الذين ذاع صيتهم في عصره، ولكننا نستطيع بما أورده بعضهم من الروايات معرفة السنة التي ولد فيها على وجه التقريب، يقول ابن النديم: "قرأت بخط أبي العباس ثعلب وقد قدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق وهو ابن اثنين وثلاثين سنة، وتوفي وله نيف وأربعون سنة بفارس"[1].

ويذكر المؤرخون أن أول أساتذة سيبويه عيسى بن عمر الثقفي المتوفى.

ورثاه كثير من العلماء منهم المفسر الشهير جار الله الزمخشري حيث يقول:

ألا صلى الاله صلاة صدق على عمرو بن عثمان بن قمبر

فان كتابه لم يغني عنه بنو قلم ولا أبناء منبر[2]

ورثاه ورثى غيره من النحاة أبو العلاء المعري الذي ود في أبياته لوكان للغة عقل يعقل وإحساس يحس فتبكي عليهم وتستهول خطبها فيهم، لكنهم مضوا كما مضى غيرهم ، لا تبالي بأحد منهم ولا تعرف من أمرهم شيئا يقول:

تولى سيبويه وجاش سيب من الأيام فاختل الخليل

ويونس توحشت منه المغا ودون مصابه الخطب الجليل

أتت علل المنون فما بكاهم من اللفظ الصحيح ولا العليل

[1]ابن نديم، الفهرست، طبعة مكتبة خياط، بيروت لبنان،(د.ط) ص 76 .

[2]جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، ص 366.

ولو أن الكلام يحس شيئا لكان له وراءهم أليل[1]

4- شيوخه :

أخذ سيبويه العلم من عدد من الشيوخ الذين شهد لهم بالبراعة والتفوق في مختلف العلوم، منهم من درس عليه مباشرة، وحضر مجالسة ، و تلقى عنه علما بعينه، ومنهم من روى عنه في الكتاب، والشيوخ الذين لازمهم واخذ عنهم كثيرون[2] :

1-عيسى ابن عمر البصري الثقفي والمقرئ النحوي ، وهو من أهل البصرة، أخذ العلم عن جماعة منهم :أبو عمر بن العلاء الذي كان من طبقته ، وعن أبي إسحاق ،وروى عن الحسن البصري والعجاج .

وأخذ العلم عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي و سيبويه، وروى عنه الأصمعي[3]وغيره. وقد روى عنه سيبويه في كتابه اثنين وعشرين مرة[4].

2-حمادة بن سلمة بن دينار النحوي اللغوي، وهو مولى ربيعة بن مالك ، إمام الحديث ،وشيخ أهل البصرة في العربية [5]، أخذ عن الخليل بن أحمد على أنه أخذ عن عيسى بن عمر قبله [6]، وأخذ عنه يونس بن حبيب : قال يونس :

"أول من تعلمت منه النحو حمادة بن سلمة "[7] وقيل ليونس : أيهما أسن؟ أنت أو حمادة بن سلمة ؟قال : هو أسن مني ، ومنه تعلمت العربية[8] وأخذ عنه سيبويه ، وهو الذي دفعه إلى دراسة النحو.

---

[1]خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 50-51.
[2]المرجع نفسه، ص 33.
[3]السيرفي، أخبار النحويين البصريين، ص20.
[4]علي النجدي ناصيف، سيبويه إمام النحاة، ص91.
[5]ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص 37.
[6]أبي الطيب اللغوي أبي الفضل إبراهيم، مراتب النحويين، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1900، ص77.
[7]لأبي بكر بن الحسن الزبيدي ،طبقات النحويين و اللغويين، ص57.
[8]القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ص 329.

3-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كان الخليل ذكيا فطنا شاعرا نحويا ، لغويا ،عروضيا، استنبط من العروض وعلله مالم يستخرجه أحد، ولم يسبق إلى علمه سابق العلماء كله , أخذ عنه سيبويه و النظر بن شميل ، وأبو فيد مؤرج السدودي، و علي بن نصر الجهضمي، وغيرهم[1].

4- يونس بن حبيب الضبيب، أبو عبد الرحمن الضبي، كان بارعا في النحو و له قياس فيه و مذاهب يتفرد بها[2]. سمع منه الكسائي و الفراء و سيبويه الذي حكى حكى عنه كثيرا في كتابه، و كان جملة ما روى عنه مائتي مرة[3].

5-أبو الخطاب الأخفش: كان من أكبر علماء العربية و متقديمهم، أخذ عن أبي عمر بن العلاء و طبقه، و لقي الإعراب و أخذ عنهم[4].

أخذ عنه سيبويه و الكسائي و يونس وأبو عبيدة، وروى سيبويه عنه سبعا وأربعين مرة[5].

5- أهم مؤلفاته:

الكتاب: هذا السفر العظيم أرسله مع الأيام ذكرى، و إذخره للعربية كنزا.

اسمه: الراجح أن سيبويه لم يضع لكتابه اسما و لو قد فعل لذكر به الماضين، و مضى معه عبر الزمن إلى الخالفين، و لا ندري لذلك سببا ولا حكمة، فقد كانت قسميته للكتب أمرا متعالقا بجيله و الجيل الذي سبقه، فهذا الأخفش سعيد بن

[1]لأبي الطيب اللغوي، مراتب النحويين، ص40.
[2]السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص27
[3]علي النجدي ناصيف، سيبويه إمام النحاة، ص 33.
[4]أبي الطيب اللغوي، مراتب النحويين، ص24.
[5]على النجدي ناصيف، سيبويه إمام النحاة، ص91.

مسعدة يسمي الاشتقاق، و المقاييس، و الخليل بن أحمد يسمي العين، و الشواهد، وعيسى بن عمر يسمي الإيضاح، و الإكمال[1].

6- كتاب سيبويه:

يجب أن نقف وقفة مهمة على تأليف زمان الكتاب و ذلك لأن له قيمة علمية كبيرة و يعتبر لب النحو العربي، لا نجد أي إشارة تعين على أن هناك وقت محدد لتأليف هذه الجوهرة المهم البناء الخادم لكل الأجناس و الشعوب و اللغات.

ومن خلال تطلعاتي و قراءاتي للمعلومات من كتب التراجم تبين لي أني استنتجت أنه كتبه في أواخر حياته. أو على الأقل في أخر خمس سنوات منها و هذا ما يدل أن الكتاب ألفه سيبويه في قمة نضجه العلمي و الفكري، و عدله و سواه في أبهى حلة يعجب أي متصفح له يقرأه و يطلع عليه.

7- القيمة العلمية للكتاب:

لقد مدح الكثير من العلماء" الكتاب" و نال كثيرا من الثناء، لأن عثمان بن قمبر أفرغه في قالب الكمال و لا أحد يضاهيه، و أصبحت كلمة " الكتاب" كما يقول الزمخشري إذ أفردت بالحديث علما على كتاب سيبويه[2]، و قد قال العلماء فيه:

1-قال السيرافي: "عمل سيبويه كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله[3]"

2-وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ كتاب سيبويه(أركبت البحر تعظيما و استصعابا)[1].

---

[1] علي النجدي نصيف، سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، المطبعة العثمانية بالدراسة، ط 2، ص 128.
[2] الزمخشري، الكشاف، تح: يوسف حمادي، مكتبة مصر، القاهرة، د ط، ص 114.
[3] السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة،ط1، 1970، ص74.

3-و ذكر صاعد بن أحمد الجبائي من أهل الأندلس: " لا أعرف كتابا ألف في علم من العلوم قديما و حديثا، فاشتمل على جميع ذلك العلم و أحاط بأجزاء ذلك الفني غير ثلاثة كتب... و الثالث: " كتاب سيبويه"[2].

4-قال ياقوت:" لأهل البصرة ثلاثة كتب يفتخرون بها على الأرض: كتاب النحو لسيبويه، و كتاب الحيوان للجاحظ، و كتاب أبي حاتم في القراءات"[3].

5-قال كارل بروكلمان:" كتاب سيبويه أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافة، و قد زاد المتأخرون كثيرا من تحديد مقاصد النحو، و تبيين حدوده، و لكنهم لم يكادوا يضيفون اليه شيئا ذا بال من الملاحظات الهامة و الأنظار الجديدة"[4].

6-ويقول الدكتور علي نجدي ناصيف:" و أحسب أن لو وزن الكتاب بكتب[5] النحو كافة لرجحها وزنا، و أربى عليها قيمة، لا من الناحية التاريخية قبلها، ففيه كل ما فيها و زيادة، من النفائس المصونة و الكنوز المذخورة"[6].

7- وقال الدكتور شوقي ضيف:" إن الكتاب يعد آية خارقة من آيات العقل العربي، حتى سماه بعضهم قرآن النحو"، و كتاب سيبويه لا يعلم العربية و قواعدها فحسب، بل يعلم أيضا أساليبها و دقائقها التعبيرية"[7].

---

[1]القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986، ص284.

[2]ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج1، 1994، ص2124.

[3]المرجع نفسه، ج4، ص1406.

[4]كارل ببروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: الدكتور عبد الحليم النجار، مصر، ج2،1971، ص 135.

[5]علي النجدي ناصيف، سيبويه إمام النحاة، ص191.

[6]المرجع نفسه، ص 192.

[7]د شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط9، ص88

إذن بشهادة العلماء و الدارسين فقد أقام هذا الأخير هذا السفر العظيم مخلفا أثرا حتى بمرور الزمن لا يفنى و لا يزول فأصبح ذخيرة و كنزا للغة العربية. وهذا دليل على أن عثمان كان بارعا في العربية، متوغل في أسرارها.

1- نبذة عن حياة اللغوي نوام تشومكسي (noom chomsky):

إن نوام تشومسكي، عالم يهودي من مواليد فيلاديلفيا، في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في السابع من ديسمبر عام 1928م، تتلمذ على يد والده المختص بعلم اللغة التاريخي ودرس اللغة العبرية ، التحق بجامعة بنسلفانيا ليتابع دروسه في مجال الألسنية والرياضيات والفلسفة ، حيث تتبع دروس أستاذه زليغ هاريس (harris)، حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة ، لينتسب إلى جمعية الوفاق بجمعية هارفارد وأصبح عضوا فيها ، ليقوم بمعظم أبحاثه في الفترة مابين 1951-1955 التقى بالألسني رومان ياكبسون، الذي ساعده على الحصول على مركز باحث في المختبر الإلكتروني في معهد ماسيشيوست التكنولوجي (mathshoost) ، ثم عين أستاذا به ولازال يشغل هذا المنصب إلى يومنا هذا[1]

2- أبحاثه ومؤلفاته:

لعل أول بحث قدمه تشومسكي سنة 1951 حصل به على شهادة الماجستير هو حول اللغة العبرية الحديثة ،وتحصل على شهادة دكتوراه ببحث يحمل عنوان "البنية المنطقية للنظرية اللغوية."

وفي سنة 1955 حضر تشومسكي كتابا بعنوان "البنية المنطقية للنظرية اللسانية" ويعود في هذا الكتاب إلى قضايا التداخل بين الألسنية وعلم المنطق الرياضي ، فيركز على استقلالية البحث الألسني، ويحاول تشومسكي في هذا تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية، ويسعى إلى وضع أساليب تقييم القواعد وتفسيرها بحيث تتوافق القواعد الموضوعة مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها النظرية الألسنية العامة.

[1] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دارالنهضة العربية للطباعة بيروت، 1986 (دط)،ص110 .

وفي سنة 1957 صدر أول كتاب، جمع أوراق الدروس التي ألقاها في معهد ماسشيوست التكنولوجي تحت عنوان البنى التركيبية و"هذا الكتاب أول كتاب يعرف تشومسكي من خلال إلقاءه على بعض ملامح نظرية الألسنية التي عرفت فيما بعد ،بالنظرية التوليدية التحويلية.[1]

و من أهم مؤلفاته وأعماله التي ترجمت إلى العربية:

- البنى النحوية، ترجمة يوئيل يوسف عزيز.
- جوانب من نظرية النحو، ترجمة مرتضى جواد باقر.
- اللغة والعقل :ترجمة بيداء علي العلكاوي.
- محاضرات "ودن "(Wadden) تأملات في اللغة :ترجمة مرتضى جواد باقر.
- الطبيعة الشكلية للغة :ترجمة رمضان مهلهل سدخان.

وهناك مجموعة من البحوث والمناظرات التي أنجزها نعوم تشومسكي في المجالات اللسانية، وقد ترجم بعض منها الدكتور مجيد الماشطة في كتابه (شظايا لسانية)[2]

لقد نشأ تشومسكي في مدرسة تطبيق طريقة بلومفيلد (bloomfield) في البحث اللغوي، وعلى الرغم من استقرار هذه المدرسة وازدهارها، فان تشومسكي وجها إليها والى النحو الوصفي على العموم نقدا شديدا[3].

[1]ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2 ،1986 ص 09.
[2]احمد كاظم العتابي، رؤية في المنهج التحويلي، مجلة كلية التربية، العدد 6،جامعةواسطص30 .
[3]عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، المرجع السابقص111.

لقد كان بلومفيلد من أكثر المهتمين بأن يكون علم اللغة(علميا) ومستقلا وجهده أن تخرج كلما رآه غير صالح في الوصف العلمي الدقيق عن دراسة اللغة، تلك الأفكار التي كانت ترسي دعائم المذهب السلوكي والمنهج الوصفي البنيوي الذي يعتمد على الملاحظة المباشرة، والقياس الطبيعي في تحليلا للغة واعتماد عمليتي التقطيع والتصنيف المتوقع والتوزيع أي أسس التحليل في استقراء المادة اللغوية وتحليلها إلى مستويات أربعة

الصوت والصرف والنحو والدلالة كما تعتمد على سلوك السامع، وتصرفه إضافة إلى النص نفسه مندوبا لإهتمام بالمتكلم أو بدوره في إنتاج الكلام[1].

لقد رفض تشومسكي كل هذا، لقد رأى البحث اللغوي يتركز على وصف السطح اللغوي كما هو لا بمقاييس المنبه والإستجابة، أي أن البحث اللغوي يكاد يعامل الإنسان بوصفه آلة تتحرك بحسب القوانين التي تحددها مواقف معينة، لم يكن على الباحث اللغوي إلا أن يطبق إجراءات معينة لكشف هذا السلوك الإنساني"[2] ، لذا فإن النحو الوصفي عموما والمذهب السلوكي الذي تمثله مدرسة بلومفيلد أو فكرة المنعكس الشرطي الذي تمثله مدرسة سكينر (skinner) لا تقدم إذن شيئا يتوصل بالإنسان باعتباره إنسان، إنما تسطر تحت سيطرة الفكرة العلمية إلى الوصف الآلي خشية السقوط في التأويلات الميتافيزيقية[3].

[1] احمد كاظم العتابي، رؤية في المنهج التحويلي، المرجع السابق ص 30 .
[2] عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث، ص 30 .
[3] المرجع السابق، ص112 .

وكذلك أهم ما قام به تشومسكي في كتابة البنى التركيبة مجموعة على آراء سكينر التي عرضها في كتابة السلوكات للغوي التي جعلت اللغة عادة اجتماعية مثل سائر العادات[1]

إن الإنسان عند تشومسكي ليس هذه الآلة، انه يختلف عن الحيوان بمقدرته على التفكير و الذكاء فحسب، ولكنه يفترق عنه وهو الأهم بمقدرته على اللغة، ولاشك عنده في أن اللغة، هي اهم الجوانب الحيوية في النشاط الإنساني، وليس من المعقول أن تكون لها هذه الأهمية ثم تتحول إلى مجرد تراكيبي سعى الوصفيون إلى تجريدها من المعنى إلى العقل ، في هذا الوصف السطحي الذي صوره فريدينانند دو سوسور (ferdinand de Saussure) أوائل القرن العشرين[2].

فدراسة اللغة كما يرى تشومسكي لا ينبغي أن تتوقف عند هذا المنهج الوصفي بوصفه مستقلا لا يتجاوز حدود المادة مباشرة .و إنما ينبغي أن تعيننا الدراسة اللغوية على فهم الطبيعة البشرية[3].

لقد احدث كتاب البنى التركيبية ثورة جديدة في الدرس اللغوي الحديث حيث غير اتجاه اللغة من المنهج الوصفي والتوزيع والسلوكي إلى منهج آخر جديد وهو ما يعرف بالمنهج التوليدي التحويلي أو النظرية التوليدية التحويلية، وأصبح تشومسكي أبرز شخصية في تاريخ اللسانيات المعاصرة بسبب دراسته لعالمية الفكر الإنساني لأنه يسعى:

[1]نايف خرما، أجواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، سنة 1979 ص 92 .
[2]عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث، المرجع السابق ،ص 111 .
[3]المرجع نفسه، ص112.

– **أولا :** إقامة نظرية عامة تصدر عن اتجاه عقلي، وهو النطق الذي انفردت به النظرية التوليدية التحويلية، عن سابقتها من المدارس اللغوية، حيث أنها نظرية تتبنى مفهوما عقلانيا يتجلى في ضرورة انتقاد النظريات التي يبنيها العالم في ميدان تخصصه وذلك بمواجهتهما مع التجريب ، وهذا هو الطريق نحو التطور العلمي [1]إذ المطلوب هو إبطال النظريات ، وليس البرهنة على صحتها، وثباتها وهذا ملمح أبستمولوجيا في النظرية التوليدية التحويلية .

– **ثانيا:** أنها نظرية لا تعتني باللغة ، وإنما بالنحو ، أي بالآلة الصورية التي تتمكن من توليد عدد لامحدود من المتواليات التي تنتمي إلى لغة بشرية معينة[2].

النظرية التوليدية التحويلية:

1- مفهومها ونشأتها:

ظهرت النظرية التوليدية التحويلية عام 1957 في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث بلور أفكارها تشومسكي في كتابه " البنى التركيبية " ، قد ركز فيها على قواعد التوليد والتحويل في الجمل لهذا سميت " بالنظرية التوليدية التحويلية".

تعد هذه النظرية نظرية نحوية حديثة ، ترى بأن القدرة اللغوية عنصر فطري يولد الإنسان مزودا به ، فقد تأثر تشومسكي بسابقية أمثال " ديكارت" و "هامبولت " ذوي النزعة العقلية.

إذ تنظر إلى اللغة بأنها قابلة في الذهن البشري على شكل نظام ومجموعة من العلامات والرموز، تتميز بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية ، وهذا يكون لنا

[1] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009، ص315.

[2] المرجع نفسه، ص 316.

مجموعة غير متناهية من الجمل "فهذه النظرية تنظر الى اللغة بأنها قائمة في العقل الإنساني في شكل نظام يميز الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية لمجموعة غير متناهية من الجمل المحتملة"[1].

ويسعى تشومسكي في هذه النظرية للوصول إلى قواعد نحوية شاملة ، تنظم تركيب الجمل في جميع اللغات على أساس أن هناك مميزات مشتركة بين البشر ، حيث تمثل حلقة وصل بين جميع لغات العالم.

ويذكر ايلوار: " أن المسلمات الأولى للنحو التوليدي هي وضع لقواعد شاملة أو إنشاء نظرية نحوية تستطيع شرح قواعد في سائر اللغات " [2].

والجدير بالذكر أن قواعد التوليدية التحويلية في تطور مستمر منذ عام 1957 فيقوم هذا التطور على فرضيات علمية ترى بأن "كل فرضية في اطار الألسنية التوليدية التحويلية هي صحيحة مالم تبرهن المعطيات اللاحقة عن عدم صحتها ، وبالتالي كل فرضية قابلة مبدئيا أن يعاد النظر فيها"[3].

التحويل في اللغة:

يجدر بنا العودة للجذر اللغوي الخاص بمصطلح التحويل، كي نتمكن من معرفة دلالاته إذ يعد التحويل من القواعد الأساسية في الجملة، حيث انه يمنح الجملة أشكالا متنوعة، والتحويل لغة معناه:

[1] خالد عبد الرزاق السيد ،اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب (د ط) مصر ،2003 ، ص142.

[2] احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ،برامكة ،سورية ،2008،ط3،ص314.

[3] المرجع نفسه ، ص315.

"تحول: تنقل من موضع إلى موضع آخر، والتحول التنقل من موضع إلى موضع، والاسم الحول"[1]. ومنه قوله تعالى :خالدين فيها لا يبغون عنها حولا[2].

حول فلان الشيء إلى غيره : أحاله.

والأرض زرعها حولا أو تركها حولا للتقوية، والشيء غيره من حال إلى حال، والأمر جعله محالا)[3].

"وأحال الشيء : تحول من حال، أحال الرجل أيحول م نشيء إلى شيء"[4] .

"وحال الشيء عن الموضع تحويلا وحويلا"[5].

إذن التحويل في اللغة باتفاق كل من هؤلاء العلماء هو التحويل من حال إلى حال و التنقل من موضع إلى موضع أخر.

التحويل في الاصطلاح:

التحويل من اهم المفاهيم والعمليات الأساسية التي تبني حقائق الجملة العربية وقواعدها، وإجراءاتها اللازمة المستحقة، للوصول إلى نتائج تحويلات لغوية تتمثل في النحو والصرف والدلالة والصوت.

ومن هنا التحويل نادى بدراسته هاريسه harris قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على النحو مفصل فقد ذهب هاريس إلى تعريف التحويل "أنه يجري باشتقاق جملة أو

[1]أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، مجلد الحادي عشر، د ط ،د س، بيروت، ص 189 .

[2] سورة الكهف، الآية 108.

[3]إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دس، ج1 ،ص209 .

[4]محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس ،ص 502 .

[5]ابن دريدي الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،ج1، 2005، ص 670-671.

مجموعة من الجمل(sentense nonternd)من جملة تسمى النواة، ومن أمثلة ذلك الجملة النواة " فهم زيد الدرس" وهذه الجملة مثبتة مبنية للمعلوم وعند تحويلها إلى الجملة المبنية فعلها إلى المجهول تصبح "فهم الدرس" ويكون التحويل قد حدث على النحو التالي:

- الفعل+ مور فيما+ لبناء للمعلوم+اسم+اسم=فهم زيد الدرس.
- الفعل+مور فيما لبناء للمجهول+ فهم الدرس[1].

- عرف الدكتور رابح بومعزة التحويل قائلا: "أن التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير وأن عمليات التحول تقلب البنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي التأويل الدلالي، التفسير الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة"[2].

وعرف التحويل أيضا:" عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية، وتنتمي إلى سلسلة جديدة، ذات بنية نحوية مشتقة"[3].

والتحويل في نظرية النحو التوليدي "عملية تغيير تركيبي لغوي إلى آخر، بتطبيق قانون تحويلي، واحد أو أكثر مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية، وانه وصف العلاقة بين التركيب الباطني أو البنية العميقة والتركيب الظاهري "البنية

[1]سمير الشريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديثة، ط1 2005 ،ص 178 ، 179 .
[2]رابح بومعزة، نظرية النحو العربي و رؤيته التحليل للبنى اللغوية ص 45 .
[3]احمد مؤمن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 48.

السطحية" أو العلاقة بين التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي والتركيب الظاهري، حقيقة فيزيائية ملموسة أذت كلمنا أو كتبنا"[1].

كما عرفه الدكتور زكريا ميشال: " يصلح مفهوم التحويل في انه ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام وبإمكانه مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل" [2].

من خلال التعاريف السابقة يتسنى لي القول أن التحويلات هي القواعد التي تساعد الجملة للانتقال من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية ، وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد غير محدود من البنى العميقة وهو أمر موجود في اللغة جميعا ، والتحويل هو اشتقاق جمل من جمل أخرى، كما أن التحويل يشمل الفعل والاسم ،أيضا هو توليد كلمات جديدة، في جمل أخرى.

أستنتج من خلال هاته التعريفات أنه من أراد القول أن الفكرة تتولد في الذهن قبل خروجها، و عندما تخرج من الذهن تصبح الفكرة تحويلية.

[1]محمد حماسة عبداللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة دار العلوم جامعة القاهرة، ط1 ، 1990م،ص 13.

[2]ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، 1986، ص14

أنواع التحويلات وأقسامها:

1- أنواع التحويلات:

أ/ التحويل بالحذف:

قد استعمل العرب الحذف لتجنب التكرار، وضبط بنية الجملة، حيث أن الحذف يعرفه الجرجاني " دقيق المسك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيان إذا لم تبن "[1]

وقد نرى أن البليغ من ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة " الحذف عموما هو خلاف الأصل "[2].

وإنما أوضح أكثر أنه " ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن "[3].

وهو إذن يتم فيه حذف أحد أركان الجملة الفعلية، ومنه حذف جوازي وحذف إجباري والحذف يكون لغرض في المعنى.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رض وانا لذاتية،ط2، مكتبة سعد الدين،دمشق،1987 م،ص135

[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن: تر: محمد أبو الفضل، دار أحياء الكتب العربية، ط2، ج3، القاهرة 1857 م، ص104.

[3] جمال الدين بن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2،دارالفكر،بيروت، 1992 م،ط2،ص490

ب/ التحويل بالزيادة:

تعتبر الزيادة في التراث اللغوي ، اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعا[1].

فالزيادة إذن هي إدخال عناصر على الجملة التوليدية لتصبح جملة تحويلية بإضافة عناصر جديدة أليها، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية ، تحول معناها إلى معنى جديد مختلف، عن المعنى الأول.

وأستنتج أيضا أن الزيادة أو الحذف يأتي أن الغرض في المعنى الذي يريده المتكلم و يتطلبه السياق، سواء أكان زيادة أو حذف، إجباريا تتطلبه القاعدة النحوية، أم اختياريا يراد به الفصاحة أو البلاغة في الكلام الموجه إلى القارئ أو المستمع .

ج/ التحويل بالاستبدال:

يدخل هذا النوع من التحويل في وضع وحدة لغوية في وحدة لغوية أخرى، أي أنه يجوز في الجملة هذا التحويل لأنه يؤدي إلى سياق المعنى والاستبدال هو " إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى"[2].

[1]علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب للكتابة و الفكر، التوزيع القاهرة، ص 104.
[2]رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي مفهومه وأنواعه وصوره، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 1989م ،ص 97.

كما أن الاستبدال هو " باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه كل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين، والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسية، فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكما واحدا، وإن تعددت صوره"[1].

يمكن القول أن التحويل بالاستبدال هو عنصر من العناصر المهمة في الجملة عند تحويلها.

د/ التحويل بالترتيب :

يعتبر التحويل بالترتيب أيضا من العناصر المهمة و الفعالة في مقتضى الجملة حيث هو " عنصر تحويلي، يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة".[2]

وهو أيضا " كل عناصر الجملة معرضة لتغيير مكانها كالمفاعيل والحال والمبتدأ أو الخبر"[3].

إذن فالترتيب في الجملة ضروري حيث يجعل الذي يستعمل اللغة يدرك معناها.

وفي الأخير أستنتج أن التحويل تميز بأنواع عديدة، وكل نوع له دوره الخاص في الجملة سواء كان في الحذف أو الترتيب أو الحذف أو الزيادة.

---

[1] نهاد موسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، دار البشير للنشرو التوزيع، الأردن، ط1، 1989 م، ص 97.

[2] رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص 73.

[3] عيدة الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت 1986م، ص110.

كما أن الجملة من خلال تعريفها للبنية السطحية " مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات والرموز "[1]

" أوهي الجمل التي ينطق بها المتكلم فعلا، أو قولا ،و حولا ،وهي ظاهرة من التركيب العميق"[2].

أما تشومسكي فقد ميز بين " البنية السطحية أي الظاهرة، وبين البنية العميقة، أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع، أو البنى الأساسية لتكوين جملا للغة"[3].

و " البنية العميقة تتمثل في الكلام، لتكون أساسية لتفهمه ولإعطائه التفسير الدلالي للجمل، وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم "[4].

وتتألف البنية العميقة " من وحدات المعنى، المتمثلة في وحدات كلامية، منفردة وأن المفرد يستخدم قبل تكلمه، قواعد خاصة بالتحويل بالبنية الداخلية إلى بنية خارجية وهي الكلام المنطوق فعلا"[5].

إذن مما سبق أجد أن كل نوع من التحويلات، مهم في الجملة لأنه يخرج لنا معاني جديدة وإبداعية لم نكن نعلمها إلا من خلال تطبيقنا لهذه التحويلات.

ومن خلال التحويل ومفاهيمه المتعددة وجدت أن البنية العميقة والبنية السطحية لهما صلة ارتباطية بالتحويل، لأن كليهما يحلل بنية الكلام والجمل.

---

[1]أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3 ، 23،ص212.
[2]سليمان أبو بكر سالم، اللسانيات والمستوى العرفي الدلالي في علم اللغة المعاصر، دس، دط، ص 12.
[3]هيام كردية، الألسنية، الفروع والمبادئ و المصطلحات، الجامعة اللبنانية،ط1،2003،ط2،2008 بيروت لبنان، ص28.
[4]المرجع نفسه ص 28.
[5]كلاسجون، الألسنية و الطفل العربي، دط، ص 42.

1/ أقسام التحويلات:

أ- التحويلات الاختيارية (الجوازية):

وهي " التحويلات التي لا تخل بالقاعدة التركيبية عند إجرائها، وإنما يكون ذلك لأغراض بلاغية، أي التحويلات التي يكون تطبيقها جوازا[1]

وتتضمن " قواعد المبني للمجهول وقواعد النفي ثم قواعد الاستفهام"[2].

ومنها التقديم الجوازي كتقديم المفعول به على الفاعل نحو قولنا: شرب الحليب الولد، فقد قدمنا المفعول به (الحليب) على الفاعل (الولد) جوازا ، وكتقديم الأداة على الفاعل نحو قولنا: بالقلم كتب الولد.

ومن باب التحويلات الاختيارية الحذف و الزيادة ، و نقصد بالحذف عنصر من عناصر التحويل نقيض للزيادة.

وهو يعني نقص في الجملة النواة التوليدية لغرض في المعنى و " تبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه وعندما يجري فيها التحويل، فإذا سؤل سائل : من جاء؟ نجيب :علي ، نلاحظ أننا حذفنا الفعل " جاء" عند الإجابة فهي جملة تحويلية القصد منها (الإنجاز) ويدخل في باب البلاغة والفصاحة"[3].

[1]محمد علي الخولي صويلح ، دراسات لغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م،ص 21.
[2]مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1911،ص 133.
[3]خليل عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها،(منهج وتطبيق) ط1،عالمالمعرفة،جدةالسعودية، 1984م،ص 134.

أ- التحولات الإجبارية (الوجوبية):

وهي التحويلات التي تفرضها قواعد البنية المركبة، التي بدونها تصبح الجملة إما غير قواعدية أو أنها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى أي هي " التحويلات " التي يجب تطبيقها على التركيب جملة صحيحة"[1].

فهي " مطلوبة لتوليد أي كلام ثانوي تضمن قواعد الزمن وقواعد الملحقات ثم قواعد الحدود الفاصلة"[2]

ومن هذه التحويلات الإجبارية التقديم الإجباري لاسيما الإستفهام، ومواضع تقديم الفاعل على المفعول به، وتقديم المفعول به على الفاعل، وتقديم المفعول به على الفعل والفاعل.

مفهوم الاستقامة في اللغة:

لقد تعددت مفاهيم ومعاني الاستقامة في اللغة:

الاستقامة: «الاعتدال: يقال استقام لها لأمر"[3]

وقام الشيء واستقام اعتدل واستوى، والاستقامة : هي اعتدال الشيء واستواؤه، واستقام فلان بفلان أي مدحه واثنى عليه[4].

الاستقامة: مصدر استقام مأخوذ من مادة (ق وم) ،وهي تدل على ما يلي:

---

[1]محمد علي الخولي، دراسات لغوية، ص 62.
[2]مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، ص 133.
[3]الرازي محمد بن ابي بكرعبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (دط) ، 1995م،ص 232 .
[4]ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، 15 مج،دارالصادر،بيروت،ط1 ،(12 ، 1996).

الطريق الذي يكون على خط مستو، وبه شبه طريق المحق، نحو قوله تعالى : " اهدنا الصراط المستقيم"[1] و استقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم، و الإقامة في المكان الثابت[2]

قال كعب بن زهير:

"هم ضربوكم حين جرتم عن الهدى بأسيافهم حتى استقمتم على القيم"[3].

مفهوم الاستقامة في الاصطلاح:

عرفها الجرجاني بأنها : " كون الخطب حيث تنطبق أجزاؤه المفروضة بعضها على بعض على جميعا لأوضاع...." ومما ذكره الجرجاني أيضا في تعريف الاستقامة : " أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي، فقيل الاستقامة ضد الاعوجاج ، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل و المداومة، و قيل الاستقامة : " ألا تختار مع الله شيئا[4]".

الاستقامة عند ابن القيم : " الاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجاميع الدين ، و هي القيام بينا يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء، والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، فهي وقوعها الله وعلى أمر الله[5].

---

[1] الفاتحة، 06 .

[2] الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد نيلاني، دار المعرفة، لبنان، (د .ط)، ص 418.

[3] ابن ابي سلمى، كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، دار الفكر للجميع،(د.ط) ،1968م، ص 56.

[4] علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت:816 ه) : التعريفات: تحقيق : إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1 ،1405 ه، (ص 37).

[5] ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مدار جالس ، تحقيق محمد حامد الفقهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1973م، 048 ، 105 .

أما الاستقامة في اصطلاح المتصوفة : فقد اختلفت عباراتهم في تعريفها على النحو التالي : قال صاحب التعريفات " وفي اصطلاح أهل الحقيقة : "هي الوفاء بالعهود كله أو ملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر دين ودنيوي ، فذلك هو الصراط المستقيم، الصراط المستقيم في الآخرة[1]".

كما عرفها رفيق العجم بأنها : " درجة بها كمالا لأمور وتمامها، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده.[2]

وعرفها أيضا صاحب دستور الولاية بأنها : " وقوف جميع القوى عند حدود الأمر الإلهي، والاستعراف في حضرة العيان، وثمرتها تنوير الروح وتحققها في البقاء بعد الفناء، فتكون ظلا لحق في سلك الوحدة، وهو مقام العدالة "[3].

أما الاستقامة عند معجم مقاليد العلوم " الاستقامة : الخروج عن المعهودات ومخالفة الرسوم و العادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق "[4].

من خلال التعاريف السابقة ألاحظ أنه حتى وإن اختلفوا العلماء في ضبطها إلا أن مضمونها واحد وهي نقطة مشتركة في عدة أمور.

- الاستقامة تشمل أمور الدين: نجدها في العبادات في المعاملات وفي عدة أمور أخرى.

[1] الجرجاني: التعريفات ، مرجع سابق ص37 –.
[2] العجم، د رفيق، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1999 ص 53.
[3] البغدادي محمد هاشم، رسالة دستور الولاية و مراقبي العناية أو مطلب السالك و نجاة الهالك، د.ط، ص148
[4] أبي الفضل عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم، تحقيق : محمد إبراهيم عبادة ،مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2004 ،ص 220.

- تتحقق وتكمن الاستقامة في طاعة الله عز وجل وذلك عن طريق تنفيذ ما أمرنا به ونتجنب نواهيه.
- الاستقامة تجلب الخيرات إما دينية أو دنيوية أو روحية.

الاستقامة في القرآن الكريم:

وردت الاستقامة في القرآن الكريم على اختلاف اشتقاقاتها و صياغاتها وقد ذكرت بعض الشواهد المبينة على الشكل الآتي:

المفردة و عدد ورودها	الرقم	الشـــــــــــــــاهد	السورة	الآية	بين المكي و المدني
المستقيم خمس مرات	1	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة	6	مكية
	2	قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	الأعراق	16	مكية
	3	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا	الإسراء	35	مكية
	4	وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ	الشعراء	182	مكية
	5	وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	الصافات	117	مكية
مستقيم ستة و عشرون مرة	6	قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	البقرة	142	مدنية

	7	إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	ال عمران	51	مدنية
	8	وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	آل عمران	101	مدنية
	9	وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	المائدة	16	مدنية
	10	مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	الأنعام	39	مكية
	11	وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	الأنعام	87	مكية
	12	قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا	الأنعام	161	مكية
	13	وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	يونس	25	مكية
	14	إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	هود	56	مكية
	15	قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ	الحجر	41	مكية
	16	وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	النحل	76	مكية
	17	وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	المؤمنون	73	مكية
	18	وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	النور	46	مدنية

		عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	ياسين	4	مكية
	19	اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	النحل	121	مكية
	20	وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	مريم	36	مكية
	21	وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	الحج	54	مدنية
	22	وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ	الحج	67	مدنية
	23	وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	ياسين	61	مكية

تمهيد:

الإحالة تعد وسيلة من وسيلات الاتساق النصي وانسجامه، فقد شغلت هذه القضية اهتمام النحاة والبلاغيين لأنها ظاهرة تحدث في كل للغات فمثلا أزهر الزناد في كتابه بعنوان نسيج النص هو يعد " اللغة نفسه نظاما إحاليا ".[1]

والإحالة يعبر عنها بالفرنسية référence نسبة إلى référent وفي الإنجليزية يعبر عنه :reference نسبة إلى[2] référent

و هو ما يوازي اسم مرجع بالعربية ويترجم إلى " الإشارة" أيضا مما أدى إلى خلق مشكلة اصطلاحية لتداخل المصطلحات الثلاث : الإحالة، الإشارة، المرجع[3]، ونظرا للأهمية الكبيرة لهاته المصطلحات يجب أن نتطرق إلى التعريف الإحالة لغة واصطلاحا، فما هو تعريف الإحالة لغة؟ وما هو تعريفها اصطلاحا؟ وما عناصر الإحالة؟ وما هي أنواعها؟.

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1 ،1993،ص115.
[2] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي، إنجليزي، عربي، دار الفكر اللبناني، لبنان ،ط1،1995،ص335.
[3] زهرة توهامي، إشراف سالم سعدون، الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير و التنوير، 2010-2011، ص18

مفهوم الإحالة في اللغة:

جاء تعريف الإحالة في تاج العروس : أحال الشيء : تحول من الحال إلى الحال أو أحال الرجل : تحول من شيء إلى شيء[1].

ولم يبتعد هذا المعنى في معجم الوسيط :" أحالت الدار أي تغيرت، وحال الشيء أو الرجل تغير من حال إلى حال، وأحاله نقل الشيء إلى غيره[2].

كما عرفت الإحالة أيضا " مصدر الفعل أحال " ، و المعنى العام لهذا الفعل هو التغيير و نقل الشيء إلى شيء آخر[3].

وعرفت في قاموس المحيط : حال الشيء وأحال : تحول، وفي الحديث : من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام[4].

من خلال هذه التعريفات اللغوية يتسنى لي القول بأن الإحالة هي التحول من عنصر إلى آخر وهذا ما يتيح للمتصفح الانتقال والحركة داخل النص.

مفهوم الإحالة في الاصطلاح:

الإحالة من المصطلحات القديمة ولكن بالممارسة وتطبيقه في علم اللغة النصي اصبح مصطلح جديد واختلف العلماء في وجود تعريف متفق عليه أي الوصول إلى تعريف نهائي :

---

[1]محمد مرتض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : محمد الطنجاوي، مراجعة محمد عبد السلام هارون مادة " حول " سلسلة تصدرها وزارة الاعلام، الكويت،دط،1413 ه، 1993،ج 28 ص 366.

[2]المعجم الوسيط، مادة "حول " مجمع اللغة العربية، دارالشروق،جمهوريةمصر،ط4، 1425 ه، 2004 ص 2008.

[3]ابن منظور، لسان العرب، مادة حول، ج11، ص184.

[4]مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم الفردوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط8،1425 ه، 2005 ص 989.

جاء تعريف الإحالة عند روبرت دي بوجراند : " الإحالة " la référence"[1]قائلا: العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف الخارجية في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.[2]

و بتعريف آخر للإحالة " تتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر اخرى نقدرها داخل النص أو في المقام[3].

استنتج بأن الإحالة من اهم أدوات الاتساق النصي.

عناصر الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى عنصرين (نوعين) يمثلان قطبي الإحالة وهما : العنصر الإشاري والعنصر الإحالي.

أ- **العنصر الإشاري:** يعرفه الأزهر الزناد بأنه كل مكون لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره، فقد يكون لفظا دالا على حدث أو ذات[4].

ب- **العنصر الإحالي:** يعرفه الأزهر الزناد بقوله: هو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره[5].

---

[1]Larousse dionnaire de Francis ristributeur exclusive Canada France.

[2]روبارت دي بوجراند: النص والخطايا والأجراء: تريتب ام حسان،عالم االكتب،القاهرة،ط1، 1998،ص 172.

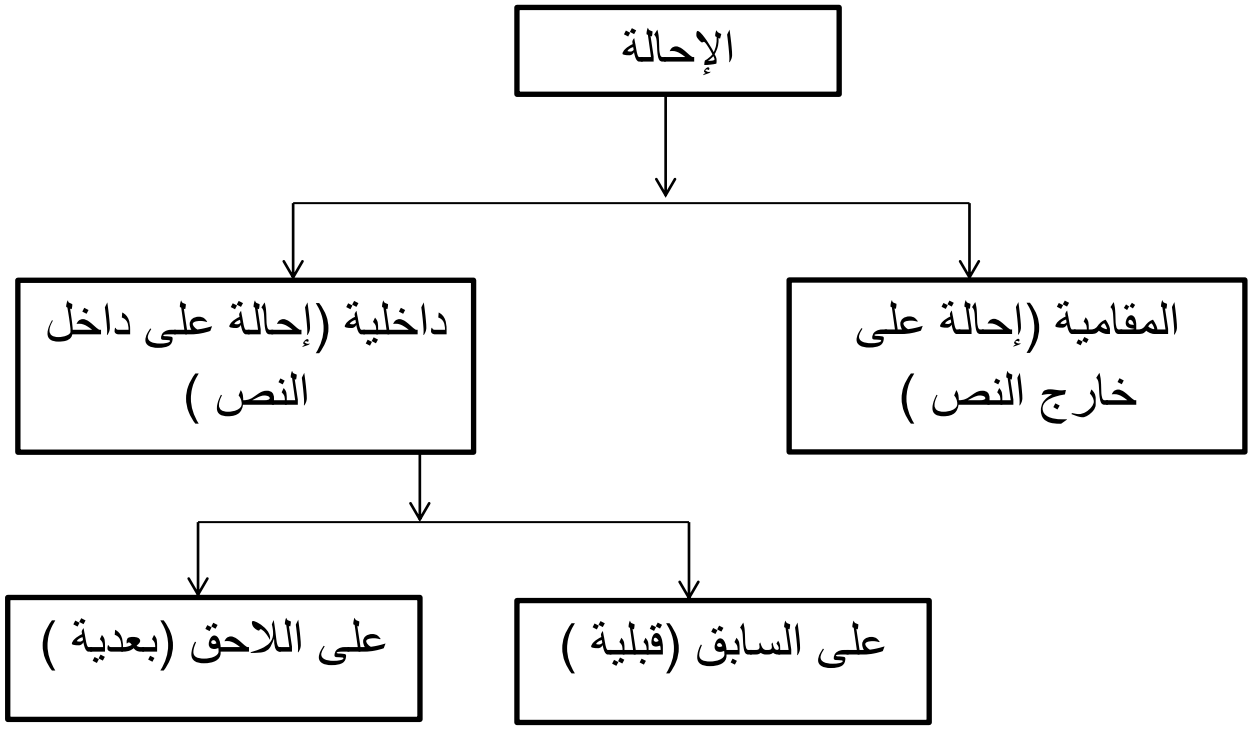
[3] محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، ص95

[4]الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 114 .

[5]المصدر نفسه :ص 114.

أنواع الإحالات:

تنقسم الإحالة الى نوعين رئيسين، الإحالة المقامية والإحالة النصية وهذه الأخيرة تتفرغ إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية والمخطط الآتي يوضح هذا التقسيم.



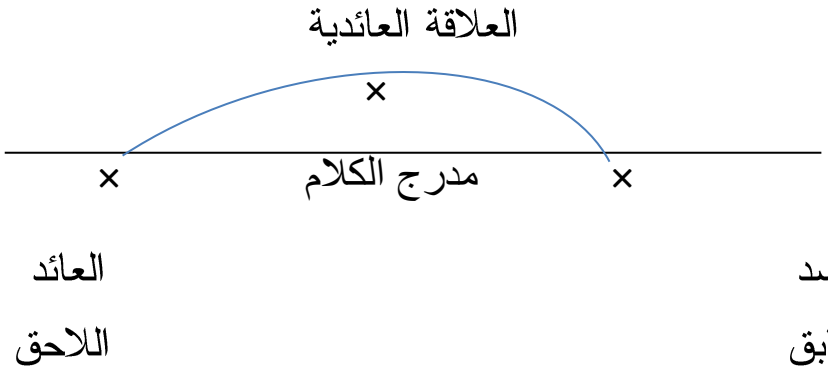
- مخطط يوضح أنواع الإحالة -

إن اعتبار الإحالة عنصرا من العناصر المحققة للاتساق فتح المجال أمام الباحثين للكلام عن نوعين من العلاقات التي تحدثها العناصر اللغوية:

أما النوع الأول: فيكون العنصر اللغوي فيه مرتبطا بما هو غير لغوي.

و أما النوع الثاني: فيكون العنصر اللغوي فيه مرتبطا بما هو لغوي، وبهذا تكون أمام ارتباطين الأول خارجي والثاني داخلي[1].

وهذان النوعان من الارتباط هما اللذان يحددان الفرق بين مفهوم المقام ومفهوم السياق فالمقام بهذا المعنى هو كل ما ليس لغويا والسياق هو كلما هو لغوي تسمى إحالة مقامية أو إحالة خارجية، وإذا أحال العنصر اللغوي على ما هو لغوي تسمى هذه الإحالة " إحالة سياقية " أو إحالة داخلية أو إحالة نصية أي: داخل النص، والعلاقة التي تحققها الإحالة هي علاقة مقامية وعلاقة سياقية، بمعنى تحققها معا بخلاف العائد الذي يحقق علاقة سياقية فقط وبالتالي فان إحالته (داخلية) فالعائد يعود على عنصر السابق ولا يعود على عنصر لاحق ويمكن تمثيل هذه العلاقة بما يلي: أن الجسد اذا صلح كفاه القليل من الطعام.



[1] مفتاح بن عروس، الاتساق النصي دراسة لظاهرة العائد في العربية، ص68 .

فالضمير الهاء " لا يحيل على ما هو غير لغوي بل على عنصر لغوي موجود في السياق وهو الجسد[1].

الإحالة المقامية:

وهي إحالة عنصر لغوي حالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغويا حالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم[2]،والإحالة المقامية تؤدي إلى توسيع دلالة النص، إذا تفسح المجال للتأويل وفيها تتجدد الآراء وتختلف القراءات فلكل زاوية نظرتها الخاصة، فتضفي على النص الوضوح الدلالي على الحقيقة أو تؤدي إلى التأويل اذا خرج النص على فهم المتلقي أو شابه الغموض دلاليا.

وقد تعجز وسائل الانسجام وأدوات الاتساق عن ربط أجزاء النص اذا كان منتج النص قد عمد إلى الغموض والتشتيت[3].

وما يميز النص أو الخطاب ويمنحه انسجاما هو توفر معيار من معايير اتساق النص وانسجامه ألا و هو القصدية في بناء النص بمعنى أن يكون صاحب النص يرمي من وراء نصه إلى لفت و شد أذان القارئ و التأثير فيه حتى يكون متلقيا إيجابيا " تساهم في إثراء النص وإيضاح الفكرة ليكون بذلك خطابا منسجما غير ناقص لدى المتلقي" .

[1] مفتاح بن عروس، الاتساق النصي، دراسة لظاهرة العائد في العربية، ص 68.
[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.
[3] محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، ص 68.69

وإن غابت القصدية في النصوص شكل ذلك ضعفا في الترابط اللغوي فاللغة وعاء للفكر أو الفكرة، فالنص لا يدل على معنى إلا بوجود اللغة بكامل مكوناتها، ومنها عناصر الاتساق ويمكن وصف العلاقة العامة بين الدلالة، واللغة بأن اللغة عنصرا حالي والدلالة عنصر إشاري[1].

و الإحالة بنوعيها الخارجية (المقامية) والداخلية (النصية) ، ومهما تعددت أنواعها فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع[2].

الإحالة النصية:

للإحالة النصية دور فعال في اتساق النص، ويطلق عليها اسم: الإحالة الداخلية أي : داخل النص أو داخل اللغة ويرى الأزهر الزناد أن (الإحالة النصية هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة)[3] وتنقسم الإحالة النصية إلى قسمين[4]:

إحالة قبلية:

وتسمى الإحالة على سابق أو الإحالة بالعودة (anaphore) ، وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام مثل قوله تعالى:

(يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)[5].

---

[1] المرجع السابق، ص 68-69.
[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.
[3] المرجع السابق، ص118.
[4] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مصر، ط1، 2001،ص17.
[5] سورة البقرة، الآية (189).

فالضمير المنفصل (هي) يحيل إلى لفظ (الأهلة)، وقوله تعالى في سورة الكهف:

(وينذر الذين قالو اتخذ الله ولدا ، مالهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا)[1].

فالضمير المنفصل "هم " والمتصل في " آبائهم" و " أفواههم " يحيل إلى " الذين قالوا اتخذ الله ولدا ".

إحالة بعدية:

وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها (cataphore) وتسمى إحالة على لاحق (قل هو الله أحد)[2] في النص ولاحق عليها وأمثلة هذا النوع كثيرة منها:

فالضمير المنفصل " هو " يحيل على لفظ الجلالة " الله".

من خلال هذا التقسيم يتضح أن الإحالة قد تكون مقامية ، أو نصية ، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها ورغم وجود اختلاف عنصر ملحوظ بين النوعين ، فان ما يعد أساسا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو وجود عنصر مفترض ويرى هاليداي ورقية حسن أن الإحالة تساهم في خلق النص، أي: ربطه بسياق المقام أما النصية لها دور في اتساق النص[3]

فالإحالة المقامية يمكن أن تسبق الإحالة النصية في ارتقاء اللغة أي: معنى الشيء الذي تراه أمامك يسبق في ارتقائه معنى السيئ الذي أشرنا إليه آنفا، فكون الشيء حاضرا في النص هو حالة لكونه حاضرا في المقام ، فالإحالة المقامية تحيل على شيء كما هو محدد في سياق المقام إلى الإحالة النصية (الإحالة على شيء كما هو

[1]سورة الكهف، الآية (04،05).
[2]سورة الإخلاص، الآية (01).
[3]محمد خطابي ،لسانيات النص، ص 17 –18.

محدد في النص) وتبدو من هذا المنظور في شكل سابق، وتجدر بنا الإشارة في هذا الصدد إلى أن عناصر الإحالة قد تكون خارجية أو داخلية، فاذا كانت داخلية فهي تحيل إما على السابق وإما على اللاحق فالإحالة الخارجية ليست مجرد مرادف للمعنى الإجمالي فالعناصر المعجمية مثل: john (جون) أو tree (شجرة) أو rum (جرى) لها معنى إحالي لأنها أسماء لأشياء معينة ، شيء مادي ، صنف من الأشياء المادية غير أن العنصر الإحالي الخارجي لا يطلق كاسم على شيء ، وهكذا ما يشير إلى ضرورة الإحالة على سياق المقام، وتتطلب كل من الإحالة الخارجية ، والإحالة الداخلية تعمل على استعادة المعلومة اللازمة لتأويل المقطع المقصود من مكان ما[1].

من هذا كله يتبين لنا أن الإحالة المقامية تسبق الإحالة النصية.

[1]شريفة بلحوت، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب cohesion in English ص 122.

الفصل الثاني:

مقاربة بين الإستقامة و الإحالة

تأثير كتاب سيبويه في النظريات الغربية الحديثة:

ليس هدفي من هذا العنوان هو أن أثبت أن النحو العربي المتمثل في كتاب سيبويه يحتوي على النظريات اللسانيات الحديثة التي ظهرت في القارة العجوز (أوروبا) بل و الأصح غرضي يكمن في إثبات أن هذه النظريات مدينة في كثير من مفاهيمها للنحو العربي عامة و كتاب سيبويه بخاصة، بالرغم من إثبات أن النظريات الغربية مسروقة من تراثنا، بممهدات و مواد، فالغربيون بنوا عليها وأضافوا عليها بعض التعديلات فقط، ورغما عن أنفهم بقيت رائحة التفاح من سيبويه تعبق في طياتها.

ومن بين التأثيرات نذكر ما يلي:

- احتكاك الأوربيين ثقافيا بالمسلمين: المعروف أن الاحتكاك بين الأوربيون و المسلمين بدأ مبكرا في الأندلس على الخصوص وأثناء الحروب الصليبية التي تتابعت، و لما جاء القرن الثالث عشر أدرك روجر باكون ضرورة الاتصال ثقافيا بالحضارة الإسلامية، و ضرورة تعلم اللغة العربية . بل التسلح بأفكار المسلمين و طرائقهم في المحاججة للرد عليهم .وقد ظل هذا الاتجاه يتنامى إلى أن فقد مجمع فينا عام 1312م، الذي أوصى أن تدرس اللغة العربية في كبرى المراكز العلمية الأوروبية ، باريس و أكسفورد و بولونيا .و أفينيون و سلاسنكا، و تعد هذه الخطوة بداية المحاولات الأوروبية رسميا للاهتمام بالعربية[1] .

[1] محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته و أنماطه، رسالة دكتوراه التخصص اللغة، جامعة سعد دحلب، البليدة، جويلية 2013.

تمهيد :

أدلة تأثير النحو العربي على اللسانيات الغربية

إن للخليل بن أحمد الفراهيدي مدرسة أصلية في النحو العربي اتخذت من البصرة مقرا لها في ذلك الزمن و أشرقت أنوارها المبنية في أرجاء المعمورة ، تتلمذ على يده الكثير من الطلاب و أولهم و أنجبهم ، و ما لبثت تلك المدرسة بعد أن خبت نارها ردحا من الزمان حتى أنجبت في هذا العصر عالما لغويا يهوديا عمل على إشعال النار من تحت الرماد مرة أخرى ليهتدي به و يطبقه على لغاته المختلفة ، حيث أصبح النحو العربي يدرس باللغة و على يد أشهر عالم لغة في العصر الحديث و الذي احدث زلزال لغويا في النحو الإنجليزي إلا و هو فها هو تشومسكي يعيد للعربية بريقها و بهائها و جمالها و عزها و رونقها بثوب جميل على أهلها و على غير أهلها ، و ليطبقها على اللغة الإنجليزية و من خلالها تطبق على لغات العالم أجمع ، فما هي الأدلة التي تثبت أن اللسانيات الغربية تأثرت بالنحو العربي ؟

أن تشومسكي عالم لغوي يهودي و ا ناباه أيضا كذلك ، و له اطلاع علة اللغات السامية كالعربية و العبرية و غيرها من اللغات. 1

و لقد كتب تشومسكي رسالة الماجيستير عن الصيغ الصرفية في العبرية 2، و أكثر أهمية من ذلك ، لقد قام لغويون اليهود في الأندلس بكتابة قواعد لغتهم نحويا و صرفيا على طريقة النحو العربي ، فكان النحو العبري صورة طبق الأصل عن

[1]/ Barsky R.F No am chomisky A life of dissent- IT press (Rev-by murphy – unwersity collage dublim) 1997 May, 7. P97.
[2]/ Chomsky-N.morphophonemics of modren hebrew-mime ographed umpublis hed master s'thesis university of penna-philadeliphia. USA (95) P 601.

النحو العربي ، و الذي صيغه على هيئة النحو العربي من ثم ترجم إلى اللغة العربية و اللغات العربية على أيدي علماء اللغة اليهودية في العصر الأندلسي[1] ، و كانت اللغة العربية و علومها من نحو و صرف و بلاغة و غيرها تدرس بشكل رسمي و معتمد في جامعة باريس في القرن الرابع عشر[2]

و تسربت هذه المعلومات إلى المدرسة الفرنسية في القرن السابع عشر التي كانت تسمى الباب العالي (Royal-port) و علم اللغة المنطقي (Coretesiam linguistes) و استفادت هذه المدرسة الفرنسية من النحو العربي و مدارسه و الذي تأثر لها تشومسكي كما يعترف بنفسه بها

فنجد في النحو العربي ظاهرة التقديم و التأخير و التأويل و الحذف و الزيادة و غير ذلك من الظواهر النحوية العربية [3] ، و هذه الظواهر اللغوية معروفة لدى تشومسكي و طبقها على اللغة الإنجليزية [4] ، و وجد لدى صدى مدويا في الأفاق في تلك الفترة الراكدة لغويا فعما على إحياء الإنجليزية ، و أحدث زلزاله العربي فيها و أعاد بناءها من جديد من خلال الظواهر النحوية العربية الجديدة عليها ، و ذلك من خلال التقديم و التأخير و التأويل الذي لم يعرف في النحو الإنجليزي من قبله ، و جاء من العبرة نبأ يقين.

[1]/ كمال ربحي، دروس اللغة العربية، عالم الكتب، بيروت، 1982 ص 4.
[2]/ Robims R,H a short history of limguistics london, longman, 1984, P75
[3]/ عليان ،سيد سليمان ، قواعد اللغة البرية للنشر ،العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود،الرياض،د،ط،2000م.
[4]/ المرجع نفسه nchomsky , Coretesiam linguistes

و كذلك اعتماد اللغة العربية لغة التدريس في أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي و خاصة فرنسا.[1]

– إن اهتمام تشومسكي باللغة العبرية و كتابة عن الصيغ الصرفية في العبرية 1951م ، له دليل قوي على معرفته و ضلوعه بالعبرية و التي تأثرت بالعربية أيما تأثير في الأندلس.

و علاوة على ذلك يقول العمري "أن اللغة العبرية لغة سامية ، و مازالت هناك صلة بينها و بين اللغة العربية ، و قد وجد علماء اللغات المستشرقون أن حوالي 15 % من مفردات اللغة العربية ، يتطابق مع اللغة العربية في اللفظ و المعنى. [2]

فعمل على زلزلة النحو الإنجليزي القديم وطبق الظواهر النحوية العربية عليه سار على منواله كل لغوي العالم تقريبا عربا وغير عرب.

[1]/ المبرد ابو العباس، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة و الأدب، عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1،1999.

[2]/ كمال زكي، دروس اللغة العبرية الحديثة، عالم الكتب،بيروت،د،ط،1982م.ص04.

ومن الأدلة المتبينة على ذلك أيضا:

نظرية النظم عند عبد القاهر الجرحاني :

إن نظرية النظم تعتمد أسلوب اللغوي الفلسفي المنطقي في تفسير الكلام وشرحه، وهذا ما تأثر به تشومسكي في تحليله للجملة الإنجليزية وطريقة التحليل التي اتبعها الجرجاني هي التي اعتمدها تشومسكي[1]

ويقول الظهار أن ":إن الشيخ عبد القادر الجرجاني نحى بمنهجه التحليلي منحا جديدا، فبين اثر النفس والتأمل الباطني في دراسة الأثر الأدبي"[2]

وما يقوله لا شين عن نظرية الجرحاني : "إن التركيب النحوي له معنى أول يدل على ظاهر الوضع اللغوي، وله معنى ثان ودلاله إضافية تتبع المعنى الأول وهذا المعنى الثاني وتلك الدلالة الإضافية هي المقصد والهدف في البلاغة وأوضح أن التراكيب النحوية الصحيحة، والأساليب اللغوية السليمة يستتبعهما حتما، حتما معاني ثانية ودلالات إضافية هي التي يبحث عنها علماء البلاغة[3].

ويقول مراد كذلك عن نظريته النظم " لقد ربط عبد القاهر بين نظرية النظم وبين إعجاز القران، واللفظ و المعنى مع التصوير الفني ومع الفصاحة و البلاغة، ربطا

[1] جاسم علي جاسم، نظرية التقدير عند النحاة العرب و المسلمين و أثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، مجلة العلوم العربية و الإنسانية، جامعة القسيم، ع1، ص 120.

[2] الظهار نجاح احمد عبد لكريم، أثر استخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية، جامعة طيبة، كلية التربية و العلوم الإنسانية، مركز البحوث التربوية، الناشر العبيكان، الرياض، ط1، 2006، ص44.

[3] عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، المملكة العربية السعودية، د ط، 1980، ص53.

متباينا لا براز العلاقة القائمة بين اللغة والفكر، وهدفه من ذلك خدمة القرأن الكريم وإظهار إعجازه من اجل هذا الهدف.

انطلق إلى الغرض اللغوي والنقدي في تحليل النصوص مع المقارنة والموازنة[1]

ولهذا يمكننا أن نقول بان تشومسكي لم يأت بجديد في مجال علم اللغة النفسي، وإنما الفضل والريادة هي للعلماء العرب القدامة وعلى رأسهم الجرحاني[2]

ما يلتقي فيه النحو التحويلي و النحو العربي :

من العجيب والذي يثير الدهشة أن نجد توافق أو هناك بعض النقاط يلتقي فيها النحوان، وذلك بالرغم من الحقبة الزمنية الفاصلة بينهما واختلاف الخلفيات المعرفية المتحكمة في كل منهما، واختلاف المنطلقات وبيئة النشأة كذلك، نستطيع القول أن هناك شبه حاصل بين النظرتين (النظرية التحولية القديمة والنظرية التحويلية)

ومن بين هذه التوافقات نحصرها في النقاط الأتية :

*اللجوء في التحليل اللساني إلى الاستعمال، التحويل على الحدس اللغوي أو ما يطلق عليه السجية اللغوية عند اللغويين القدامى[3].

*افتراض الصيغة المجردة أو ما يعبر عنه بالأصل في مقابل الصيغة المنجزة، وان كانت الصيغة المنجزة أو المتحققة التي ينطق بها المتكلم المستمع هيا من باب الحاصل المنطوق، فإن الصيغة المجردة هي من باب الافتراض ولا يعني الافتراض

[1] مراد وليد، نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر ، دط، 1982، ص 52.

[2] جاسم علي جاسم، نظرية التقدير عند النحاة العرب و المسلمين و أثرها في نحاة الغرب المعاصرين مجدد النحو العربي،ص121.

[3] مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد4 ديسمبر كانون أول 2014 الساعة 33: 14 يوم 5افريل 2018

هنا التخمين، مثلما يرى علماء اللغة المحدثين، وإنما هو وافتراض له ما يقره ويبين صحته، وذلك بالنظر إلى أليات الاشتقاق وتوليد الصيغ بعضها بعض[1]

1- قضية الأصالة والفرعية :

ذكرو عدة أصول وجعلوها ما يقابلها فروعا فقرروا أن المصدر أصل المشتقات، وان النكرة أصل و المعرفة فرع، وان المفرد أصل للجمع، و أن المذكر أصل للمؤنث، و أن التصغير والتكبير يردان أشياء إلى أصولها[2] .

وتعد الأصلية وما يعرف بالتركيب الباطن و الفرعية أو ما يعرف بالتركيب السطحي محور النظرية عند التحوليين

فقاعدة الأصالة والفرعية قاعدة قديمة لدى العرب لأنها جوهرة اللغة العربية المعترفة باللغة المعجزة وهذه اللغة لابد لها من الاشتقاق والإعلال والإبدال لأن العرب أغلب ميولهم إلى الخفة دون الثقل في الكلام وكل التغيرات والتبديلات في كلامهم سجلت في كتب النحاة واللغويين القديمة لأجيال المستقبل [3]

وأما التحوليين يرون أن هذه القاعدة هي قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية سطحية ... وهم قد طبقوا القاعدة على الإنجليزية وقرؤا بعض النماذج منها، إن الألفاظ بدون علامة هي الأصل وأكثر دوران في الاستعمال : فالفعل في زمن الحاضر في الإنجليزية يعتبر الأصل.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] أحمد المهدي المنصوري، الأستاذة الدكتورة اسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية و تطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، العدد 29، شباط،2014.

[3] صالحة حاج يعقوب .نماذج تطبيق القواعد التحولية في النصوص العربية مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم جامعة المنيا ,مصرالعدد26.المجلة 6. 2014 م ص1872

وأما الفعل في زمن الماضي يعتبر الفرع وتلحق العلامة (ed) و المقرر غير معلم مثل (boy-book)، والجمع تلحقه علامة (s)مثل(boys-books)[1].

ولو عدنا إلى العرب لوجدنا هذه الفكرة واضحة أتم الوضوح في قضية الاشتقاق حيث يعدون المصدر أصلا تتفرع عنه المشتقات المختلفة وهذه الفكرة غنية تجمع عددا من الكلمات المختلفة حول معنى أصلي واحد وتتنوع المعاني بتنوع الصيغ المأخوذة عن هذا الأصل مع اشتراكها في المعنى الأصلي الأول.

وكذلك من اجل المحافظة على فكرة "الأصل والفرع " قامت نظرية الإعلال والإبدال والقلب المكاني في مفردات العربية [2] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (والقمر اذا اتسق) [3] حيث بكل تبديل الحرف لقصد الإدغام كذلك لما قيل أن "قال" أصلها قول "وباع" اصلها "بيع "[4]

إن المنهج التحويلي يرى أن قضية الأصالة والتربية قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية السطح رغم اتهام بعض الباحثين لها بعدم مجانبتها للصواب باعتقادهم أنه لا يعد شيء أصل لشيء آخر وترى في ذلك بحثا ميتافيزقيا لا يعتمد على مبدأ علمي سليم[5]

[1] المرجع نفسه، ص4872..
[2] محمد حماسة عبد اللطيف : من الأنماط التحولية في النحو العربي ص42
[3] الانشقاق، الآية 18.
[4] صالحة حاج يعقوب : نماذج التطبيق القواعد التحولية في نصوص العربية ص4872.
[5] ممدوح عبد الرحمن : من أصول التحويل في النحو العربي دار المعرفة الجامعية مصر ط2, 1959ص104.

2- قضية العامل :

لقد نشأت نظرية العامل النحوي في النحو العربي نشاه لغوية من خلال عنصر التفاعل والتأثير وانها بذلك تكون قد استمدت أصولها من ذات المعين الذي استمدت منه النظرية التوليدية التحويلية .نظرية العامل والربط الإحالي [1]

لقد ايقن تشومسكي بعد العديد من الإضافات والتعديلات والتحسينات التي أجراها على نظريته منذ صدور كتابه (.التراكيب النحوية)سنة 1957.ان نظرية العامل والربط الإحالي تمثل ذروة ما توصلت إليه النظرية من اكتمال ، بحيث أصبحت القواعد التحويلية قادرة على إعطاء التفسير المتكامل والتحليل اللغوي الشامل للتراكيب النحوية في بنيتها السطحية دون اللجوء إلى قواعد التحويل في الأبنية العميقة، وان كان تشومسكي قد انتهى بنظرية العامل فإن الخليل ابتدأ بها [2]

ما يقول عبده الراجحي :والتحليل النحوي عند التحوليين يكاد يتجه إلى تصنيف العناصر النظمية وفقا لوقوعها تحت تأثير عوامل معينة على الدارس أن يعرفها ابتداء وتكاد المصطلحات التي يستعملها التحوليين لا تختلف عن كلام العرب القدماء[3]

---

[1] المرجع نفسه ص104 .
[2] المرجع السابق، ص104.
[3] عبده الراجي النحو العربي والدرس الحديث ص148

التـــــحويلات :

إن الحذف ظاهرة مشتركة لدى العرب حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق والطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي الحديث في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدمها النحو العربي[1] .

ويلتقيان أيضا في عنصر الزيادة فتحدث سيبويه عن زيادات الحروف والكلمة ومن ذلك قوله : ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي حققته الزيادة للجمع كما حققته الزيادة في التثنية وقوله أيضا : هذا باب ما تخلقه الزيادة في الاستفهام[2] فسيبويه درس الزيادة المؤثرة في المعنى وغير المؤثرة ومن ذلك قوله :الباء دخلت على شيء لولم تدخل عليه لم يخل بالمعنى، ولم يحتج إليها وكان نصب ألا ترى أنهم يقولون: حسبك هذا ويحسبك هذا قلم تغير الباء معنى [3].

وعند النحويين الغربين نجدهم يشيرون إلى أن هناك تركيبات نظمية تدخل كلمات لا تدل على معنى في العمق، إنما تفيد وضيفة تركيبية، وقد تعد لون من الوان الزخارف ويمثلون كذلك نحو (ther it) وغيرهما ومثاله [4]it israining.

كما يلتقيان أيضا في عنصرين:

[1] سيبويه الكتاب ج1 ص206
[2] سيبويه الكتاب ج1 ص 67.
[3] عبد الراجي النحو العربي والدرس الحديث ص159
[4] المرجع نفسه، ص 161.

الإيجاز و الاتساع : مصطلحان درسهما منظروا المدرسة التوليدية التحويلية و سبقهم سيبويه بدراستها ومن ذلك قوله :

وما جاء على اتساع الكلام و الاختصار قوله وتعالى (وسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها)[1]

إنما يريد أهل القرية فاختصر[2] .

ومن قوله "هذا باستعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الإنجاز والاختصار[3] وتحدث سيبويه عن ضوابط الاختصار أو الإيجاز أو الاتساع في قوله: ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى[4].

كما يلتقيان أيضا في قضية:

التقدير: هو كثير الاستعمال في النحو العربي في تفسير كثير من ظواهر الحذف والزيادة والتغيير والترتيب.

التقدير كما عرفه أ.د بن لعلام هو" عملية ذهنية تتم في ذهن النحوي برد الكلام المعدول عن أصل بابه إلى الأصل، والكلام الذي تحتاج إلى التقدير هو الكلام الذي خرج عن الجادة، وكانت فيه الكراهة، على حد تعبير أبي حيان والشلوبيين، ويعنيان

[1] يوسف الآية 82
[2] سيبويه الكتاب ج1 ص 212
[3] المرجع نفسه، ص211.
[4] المرجع نفسه، ص 216.

بذلك عدو له عن الأصل أو القانون الضابط لبابه ، فيكون ذلك ضرورة ملجئه إلى التقدير[1] .

وعند التحولين قال د. عبد الرحمن الحاج صالح " وهناك فرق جدير بالذكر، فقد التزم النحاة برفض التقدير إذا جاء اللفظ على ما يقتضه بابه ، أي: أصله، فكلما اتفق اللفظ في ظاهرة الأصل فلا كلام فيه، وهذا غلاف ما يزعمه أتباع تشومسكي حين عمموا في نهاية الستينات مفهوم التحويل التقدير[2]

[1] مخلوق بني لعلام ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه رسالة دكتوراه إشراف دكتور سعدي الزبير سنة الجامعية 2002-2003.

[2] عبد الرحمن حاج صالح .بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر الجزائر، 2007 .ص216

الاستقامة من الكلام والإحالة عند سيبويه:

عقد سيبويه في كتابه باب أسماه بالاستقامة من الكلام والإحالة فقال: فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب وتصنيف سيبويه للكلام نابع من توافق أو تجاهل أو تعارض الكلام من منزلة المعنى والاحتياج المعنوي وإن لم يشر إلى ذلك فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيت كأمس، وسآتيك غدا فالجملة الأولى مبنية على الفعل أتيتك أمس (المبنية عليه) وهو واقع في الزمن الماضي، ولهذا فهو يقبل أن تبنى عليه الكلمات التي تتوافق معه ويحتاج إليها معنوي مثل كلمة غدا.

ولو عكسنا وقلنا آتيتك غد أو سآتيك عدم توافق المعنوي بين المبني عليه والمباني.[1]

وأما المحال : فأن تناقض أول كلام بآخره، ومن هنا فالمستقيم الحسن هو أعلى درجات الفصاحة، وقد حاز على هذه المرتبة بسبب التوافق المعنوي بين الكلمات وعدم خرق معيار منزلة المعني والاحتياج المعنوي وأما المستقيم الكذب فكقولك، حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه:

ويظهر من الأمثلة التي ضربها سيبويه أن المستقيم الكذب هو الذي يشتمل على الخيال والمجاز والمبالغة أو (عكس الحقيقة) ، أو المعنى غير الحقيقي، ومن هذا النوع مع ظم البلاغة العربية، كالتشبيه والاستعارة والمجاز....الخ. التي تفتقر إلى الاحتياج المعنوي بين أجزاء التركيب، ويمكن تحويل المستقيم الكذب إلى مستقيم حسن، كأن نقول حملت الكتاب، وشربت كأس الماء، فهنا تؤدي معنى حقيقيا[2].

[1] عمرو بن عثمان بن قمبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو بشر الملقب بسيبويه، الكتاب، ج1، ص25.
[2] المرجع نفسه، ص 26.

الذي يلاحظ في مصطلحي الاستقامة والإحالة أن الكلام قائم على أساس من تأليف التركيب، وبناء الأسلوب، وصدق المعنى، أي (انطباقه على الواقع).

لقد مثل سيبويه للمستقيم يدل على دقة النحاة في تقصي معاني كل لفظة ومعانيها في الجملة، وعلاقتها مع غيرها وانسجامها معها وترابطها بها، لأن (آتيك) جملة فيها فعل ماض مسند إلى فاعل، وأكمل المعنى بظرف يدل على الماضي أيضا، وليس في هذا النسيج والتأليف أي تنافر أو ضعف، فالجملة تامة مفيدة يحسن السكوت عليها.

كما وضح حسن الاستقامة وفسادها، فالاستقامة أن يكون التركيب خاضعا لما أجرته العرب في كلامها المألوف المستعمل، ولا ينفر منها الذوق، أما غير المستقيمة كالمحال أن تنقص أول كلامك بآخره، وبذلك فلا يكون لمثل هذا الكلام معنى لأن اللفظ في غير موضعه وقد علق " الحاج صالح " على ذلك قائلا: ان يكون غير منسجم من الناحية المعنوية والقبيح بالمستوى الضروري للكلام ولا يمس معناه[1].

وحلل سيبويه بما مثله بالمحال على أن الألفاظ لا يتجانس بعضها مع البعض إلا اذا كانت في موضعها الصحيح من التأليف وكانت مؤدية للمعنى المكمل للمعنى الذي ما قبلها.

الاستقامة والإحالة عند تشومسكي:

يظهر لي تعريف الاستقامة والإحالة عند تشومسكي من خلال كتابه البنى التركيبية الصادر سنة 1955 م، ومن خلال دراسته لبعض القضايا:

[1]صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الامام عبد القاهرالجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر (دط) ،1994،ص71.

مجموعة الجملة القواعدية لا يمكن أن تشخص بذخيرة من القولات يحصل عليها اللغوي في عمله الميداني[1].

" لا يمكن تشخيص مفهوم ((القواعدية)) بأنه كل ((له معنى)) أوكل ((هو ذو مغزى)) وفق أي مفهوم دلالي، فالجملتان (1) و (2) لا معنى لهما، ولكن أي متكلم باللغة الإنجليزية يعرف أن الجملة الأولى فقط هي جملة قواعدية.

(1) Coler less green ideas s leep furiously

(2) (الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة).

(3) furiously sleep ideas green colorless "

(4) (بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار)

(5) Have you aboot on modern music

(6) (هل عندك كتاب عن الموسيقى الحديثة)

(7) The book seems intersesting

(8) (يبدو ان الكتاب يستحق الاهتمام)

Read you abook on modern music

(عند الحديثة الموسيقى كتاب قراءات؟)

The child seems sleeping

[1] البنى النحوية : نعوم تشومسكي : ت.ر يؤيل يوسف عزيز، مكتبة لسان العرب ،ط1، 1914 ،ص 19.

(يبدو الطفل ينام)

من خلال هذه الأمثلة السالفة الذكر ألاحظ أن ليس هناك سبب دلالي يجعلنا نفصل بين الجمل (3) على (5) أو على (4) على (1) ،معان الجملتين (2) و (4) فقط قواعديتان في الإنجليزية.

وتبين لي من خلال هذه الأمثلة أن أي بحث عن تعريف " للقواعدية" يعتمد على الدلالة ليكون عميق أو علينا أن نطور نظرية البنية النحوية إلى أبعد من حدودها المعروفة الآن .

" إن فكرة القواعدية في الإنجليزية لا يمكن أن تشخص بأي حال من الأحوال بفكرة " النسبة العالية للاحتمال الإحصائي في الإنجليزية ".

فلا يعتمد عن الحقيقة إذا قلنا أن الجملة (1) أو الجملة (2) أو جزء منهم لم ترد قط في حديث إنجليزي، إذا ففي أي نموذج إحصائي للقواعد نجد أن الجملتين تستبعدان لأسباب متشابهة : باعتبارهما "بعيدتين " عن الإنجليزية ومع ذلك فان الجملة (1) مع كونها خالية من المعنى فهي قواعدية، أما الجملة (2) فليست كذلك[1].

لقد اعتاد اللغويون اطلاق لفظة القواعد على الجمل التي يمكن أن ترد " أو الممكنة " و هو أمر أدى إلى بعض الإرباك في هذه المسألة، ومن الطبيعي أن يفهم المرء أن ما هو " ممكن " يعني " ما هو كثير الاحتمال".

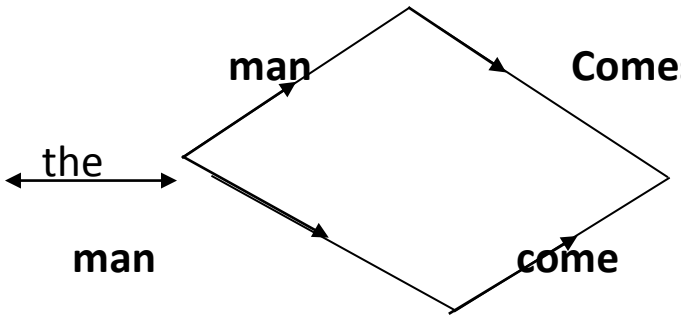
ويزعم أن التمييز الدقيق الذي يقوم به اللغوي بين القواعدي وغير القواعدي مبعثه شعور بأن " المواقع " اللغة معقد جدا لا يمكن وصفه وصفا كاملا، لذا على اللغوي

[1] المرجع السابق، ص20

أن يرضى بنسخة منظمة له، يحل فيه المستحيل محل احتمال الصفر وجميع الاحتمالات الواطئة جدا ويحل الممكن محل جميع الاحتمالات العالية فاذا صنفنا متواليات من أطوال معينة طبقا للاحتمال الإحصائي لو رودها في الإنجليزية وجدنا أن المتواليات غير القواعدية مبعثرة في جميع أجزاء القائمة ولا يبدو وجود علاقة بين مدى الاحتمال والقواعدية[1].

لا يمكن لنظام القواعد أن يكون مجرد قائمة لجميع المتواليات المورفيمية (أو متواليات الكلمات)[2] طالما أن عدد هذه المتواليات في اللغة غير محدودة.

يمكن التعبير عن نظام القواعد في الحالة المحدودة « برسم الحالات » فعلى سبيل المثال فإن نظام القواعد الذي يولد جملتين فقط «the man comes»
(الرجل يأتي)،« the men come » (الرجال يأتون) من التعبير عنه برسم الحالات كما في أدناه .

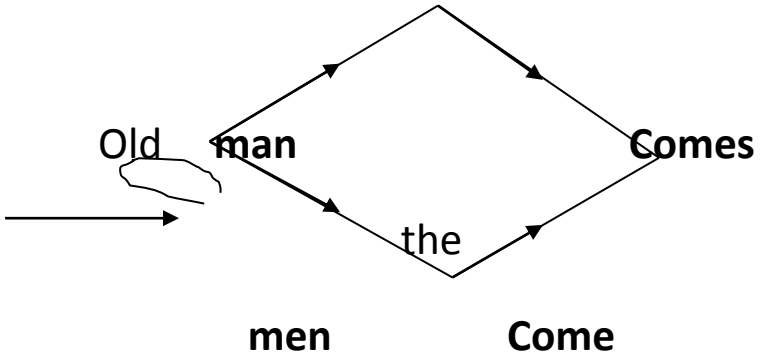


[1] المرجع السابق، ص21.
[2] المرجع نفسه ص 25.

يمكن تطوير نظام القواعد هذا ليولد عددا غير محدود من الجمل بإضافة حلقات مغلقة إليه ، و هكذا فان نظام القواعد المحدود بجزء من الإنجليزية الذي يضم الجملتين المذكورتين بالإضافة إلى« the old man comes»(الرجل العجوز يّأتي)

«The old old men comes»(الرجل العجوز العجوز يأتي) «the old men come» (الرجال العجز يأتون) « the old old men comes » (الرجال العجز يأتون). [1]

" يمكن التعبير عنه برسم الحالات كالاتي :



فإذا توفر لدينا رسم الحالات استطعنا أن نولد جملة ،باقتفاء الخط من نقطة الابتداء إلى اليسار حتى نقطة الانتهاء إلى اليمين متتبعين دائما اتجاه السهم ، و إذا وصلنا إلى نقطة في الرسم نستطيع منها أن نتابع السير في الخط الذي ينطلق من تلك النقطة ، سواء مررنا بهذا الخط من قبل لبناء جملة التي نريدها أم لا .

و هكذا فان كل عقدة (نقطة تفرع). [2]

[1] المرجع نفسه ص 26.
[2]/ المرجع نفسه ص 27.

إذن هنا كل ما التمسته لكي نتعرف بالجمل القواعدية و اللا قواعدية.

محاولة شرح كل الأقوال السابقة و كل ما توصلت إليه هو محاولة شرح القواعد الكلية

يعرف ميشال زكريا القواعد الكلية للغة بأنها :

تحتوي القواعد الكلية على كل المعلومات و القضايا التوليدية التحويلية يأتي بها الطفل إلى مسار عملية اكتساب اللغة ، و بما أن عملية اكتساب اللغة يقتضي تعلم قواعدها بصورة ضمنية فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل التي تتخذه العلاقات التي تتشابك فيها.

و هي التي تقوم بضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جمل نحوية أو غير نحوية يدركها المتعلم و السامع المثالي في لغة معينة[1].

لقد اعتاد اللغوين إطلاق لفظة القواعدية على الجمل التي يمكن أن ترد و هو أمر أدى إلى بعض في هذه المسألة و من الطبيعي أن يفهم المرء أن ما هو «ممكن» يعني ما هو «كثير الاحتمال ».

و يزعم أن التمييز الدقيق الذي يقوم به اللغوي بين القواعدي و غير القواعدي مبعثه شعور بأن « الواقع »، اللغة معقد جدا لا يمكن وصفه وصفا كملا ، لذا على اللغوي منظمة له ،يحل فيه المستحيل محل احتمال الصفر و جميع الاحتمالات الواطئة جدا و كل الممكن محل جميع الاحتمالات العالية ، فإذا صنفنا متواليات أطول معينة طبقا للاحتمال الإحصائي لورودها في الإنجليزية وجدنا أن المتواليات بين القواعدية

[1]/ د.ميشال زكريا ،الألسنة التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة، ص77.

متبعثرة في جميع أجزاء القائمة و لا يبدو وجود علاقة بين مدى الاحتمال و القواعدية"[1].

أوجه التشابه الاستقامة و الإحالة عند كل من سيبويه و تشومسكي:

يتفق كل من هاذين العباقرة في بعض النقاط أهمها:

- اهتم سيبويه بتحديد مستويات المقبولية في الكلام و هذا مجال برع فيه.

- الكلام المستقيم الحسن يرتب في أعلى مراتب الكلام نتأمل المثلين التالين لتمثيل لهذا النوع من الكلام :

1- أتيتك أمس.

2- سآتيك غدا .

- نلاحظ أن الجملتين 1 و 2 جاءتا على أصلها التركيبي و الدلالي و أن مستعمل اللغة العربية يستطيع أن يفهمهما بكل سهولة و هكذا نصنفها بدرجة كلام مستقيم و حسن.

و يترتب الكلام المستقيم الكذب في المرتبة الثانية حيث نجدهما في المثالين الآتين :

3- حملت الجبل

4- شربت ماء البحر.

[1] د خليل أحمد عمايرة ،في نحو اللغة و تراكيبها، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1، 1984، ص56.

أعتقد أن سيبويه يقصد بالكلام المستقيم الكذب الكلام المجازي ، و بما أن هذا الأخير فرع و أن الكلام الحقيقي أصل و هذا ما جعل الجملتين 3 و 4 في هذه المرتبة هو عدوا معناها عن ظاهر اللفظ و تجاوزهما للأصل ، أي الاستعمال الحقيقي.

أما الكلام المستقيم القبيح فيترتب في أدني مرتبة و قد عرف سيبويه هذا النوع بقوله « أما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ في غير موضعه » و من أمثلة ذلك :

5- قد زيدا رأيت.

6- كي زيدا يأتيك.

ألاحظ من خلال هذه الأمثلة أن هاتين الجملتين ليست مرتبة ترتيبا أصليا إنما مرتبة ترتيبا فرعيا و لكن هذا الترتيب الفرعي غير مستعمل لأنه يضيع فرصة الفهم على المستمع، و ذلك يجعله مترددا فعندما يصل العنصر إلى سمعه (قد) أو (كي) فانه ينتظر(فعلا) و لكن يتفاجأ باسم يؤثر على سمعه فيضيع ما كان ينتظره مباشرة بعد سماعه لـــ : (قد) و (كي) ، و عليه ينتظر سماع عناصر لغوية أخرى وهي (رأيت) و (يأتيك) و هي العناصر الأساسية التي تأتي عادة مباشرة بعد (قد) و (كي).

و هذا ما يجعلني ألاحظ أن هناك وجود خلل تركيبي المتمثل في وقوع اسم مباشرة بعد(قد)و(كي).

و هذا يسبب لنا إبطاء عملية الفهم و الإدراك و هذا النوع من الكلام سبب وضع هذا النوع من الكلام في خانة الكلام المستقيم القبيح.

و يعرف سيبويه الكلام المحال هو « ما ينقص أوله باخرة» [1] حسب تعبير أبي الحسن الأخفش « و إذا كان الكلام المحال هو ما لا يصلح له معنى ».[2]

من خلال هذه الأمثلة :

7- أتيك غدا.

8- سآتيك أمس.

9- سوف أشرب ماء البحر أمس.

لا شك أن الجملتين 7 و 8 غير منطقيتين ، إذ لا يمكن لزمن الماضي و المستقبل أن يتزامنا في حدث الإتيان ، المحال هنا ناتج عن خلل منطقي في الإرسالية

و نسميه خللا دلاليا داخليا.

في المثال السابع لا ينسجم زمن الإتيان و هو الماضي ظرف الزمن (غدا) الدال أصلا على زمن المستقبل ، و في المثال 8 لا ينسجم زمن الإتيان و هو المستقبل مع زمن ظرف الزمن (أمس) الدال أصلا على زمن الماضي.

لا يمكن للفعل (أتى) أن يتوزع مع ظرف الزمن (غدا) ، و لا الفعل (سآتي) أن يتوزع مع ظرف الزمن (أمس) و هذا ما يسميه سيبويه بالكلام المحال ، حيث ينقض أخر كلام أوله.

أما في ما يخص المثال 9

[1]/ سيبويه الكتاب،ج1،ص25
[2]/ المرجع نفسه،ص26

9- سوف أشرب مياه البحر.

الذي جعله محال هو العنصر (أمس)

حيث جعل أول الكلام يتناقض مع آخره و هذا ما يمثل لنا تناقض بين زمني الماضي و المستقبل في الجملة و هذا أمر غير منطقي ، حيث درجنا هذا المثال في مرتبة المحال الكذب.

فالمحال الكذب فيه معنى يمكن أن يعتقد إلا أنه مضمن بالتناقض و هذا التناقض فيه ، إنما يظهر بالدلائل لا ينقض معناه.[1]

أما النقطة التي يتشابه فيها أيضا تشومسكي مع سيبويه هي موضحة كالاتي :

1- حديثه عن الجمل القواعدية و غير القواعدية.

2- حديثه عن المقبولية و اللامقبولية.

و لقد ميز تشومسكي في بعض نواحي نظريته بين النحوية و هي أن يكون الكلام خاليا من اللحن مستجيبا لقواعد النحو ، و لتوضيح مفهوم (القواعد الكلية) نورد مثالي (تشومسكي) المشهورين الذين يبنيان صحة الجملة و عدم صحتها فيقول :

1- colorles-ideas – sleepe furiosly

(الأفكار الخضراء تنام لا لون لها تنام بشدة)

2- Furiosly sleep ideas –green colores

(بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة)

[1]/ مازن المبارك ، الزماني النحوي في ضوء شرح كتاب سيبويه، دار الفكر،دمشق،ط1،1997،ص87.

فالجملة الأولى يدرك المتعلم ، السامع الإنجليزي بأنها لا معنى لها ، و لكنها تنتظم كلماتها ، طبقا لقواعد اللغة الإنجليزية ، و يدرك أن (المثال الثاني) جملة بلا معنى و لا انتظام في مفرداتها ، طبقا لقواعد النحو في اللغة الإنجليزية ، فليست جملة نحوية ، و يقول تشومسكي " تبين من هذه الأمثلة أن أي بحث عن تعريف (القواعدية) يعتمد على الدلالة يكون عقيما ، لذا اعتقد انه لا مناص من القول " أن نظام القواعد مستقل عن المعنى".[1]

و يتفقان أيضا في نظام الجملة قد يكون موافقا لنظام العرب في كلامها ، أي أن تكون الجملة صحيحة قواعدها ، هذا في النظرية التوليدية التحويلية ، و لكنها غير صحيحة من ناحية المعنى.[2]

إذن سيبويه كان يربط الصحة المعنوية بالصحة النحوية ، و لا يفصل بينهما ، فلا يجوز أن تكون الجملة صحيحة نحويا ، ففيها خطأ نحوي ، و لا العكس و هذا ينطبق على ما ذكره تشومسكي كما بينا.

إذن فالجملة التي توافق قواعد اللغة عند تشومسكي هي أصولية ، و إذا انحرفت عن تلك القواعد سواء كان هذا الانحراف على المستوى الدلالي أم التركيبي أم الصوتي فهنا جمل غير أصولية .

– نحن نستطيع أن نصحح حملة غير صحيحة نحويا لكن لا نستطيع تصحيح جملة غير مقبولة دلاليا،[3]، فجملة (كتب الطالب الدرس) جملة أصولية غير قواعدية ، أما

[1] أحمد خليل عمايرة، في نحو اللغة و تراكيبها ،ص57.
[2] ابن جني ،اللمع في العربية، ص 174.
[3] د، جون لاينز، ترجمة :د عباس صادق الوهاب ،دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، ط1،1987،ص144.

جملة (كتب الماء الدرس) فهي جملة غير قواعدية ، لأن سمة الفاعل للفعل (كتب) هي (حي) ،(عاقل) ، (سائل)،[1]

أوجه الاختلاف :

رغم توافق سيبويه و تشومسكي في بعض النقاط إلا أن هناك مواطن اختلاف بينهما و سأوضح بعض ذلك .

- مصطلح الاستقامة و الإحالة عند كل منهما:

سيبويه	تشومسكي
- مصطلح قديم - الاستقامة و الإحالة - أول من كان له قصب السبق	- مصطلح حديث - القواعدية و اللاقواعدية - المقبولية و اللامقبولية - بنى على أفكار سيبويه و طورها

- النحو العربي لا يتفق مع هذه النظرية في فصل المعنى عن نظام التراكيب هذا حسب التحليل للجمل.

[1] نظر في النحو التحويلي،ص10.

خاتمة

خاتمة :

بعد دراسة الموضوع توصلت إلى جملة من النتائج :

- عالم العربية الأكبر و شيخها بدون منازع ، التمس علم العربية في حلقة الخليل و غيره من مشيخة النحويين ، فجمع من موائدهم فوائد .

- إن المتصفح لكتاب سيبويه يجد من هذا الكنز قد انبثقت منه الكثير من العلوم و المعارف فقد خرج من صلبه منهج البحث ، علم النحو و البلاغة و الأصوات و الصرف أو السماع و ثقافة المجتمع وأمثاله وأعرافه، العلم بالشعر والعلم بالقراءات.

- كتاب سيبويه هو سفر العربية الأصل و مصدر العربية ، حظي بالشهرة الواسعة و المكانة.

- تشومسكي اللساني الأمريكي قد أسس نظرية النحو التوليدي التحويلي فقد برع فيها.

- بعد التحويل عنصر من عناصر الإبداع.

- يتعدد مفهوم الاستقامة في كل المجالات.

- الإحالة عنصر من عناصر التحويل و هي نوعان: قبلية و بعدية.

- لقد تناول سيبويه في كتابه في مفاهيم المنهج التحويلي من دون أن يذكر المصطلحات نفسها التي عرفناها عند تشومسكي و منها القواعد التحويلية.

- إن النحو العربي ، قد تناول مصطلح التحويل قبل ظهوره في الدرس اللغوي الحديث بفترة طويلة لكن لم يكتب له الذيوع كما في عصرنا هذا.

لأن الهدف لم يكن الوصول إلى نظرية لسانية.

- كثير من أفكار سيبويه و غيره من العلماء العرب أخذت و طورت من قبل علماء الغرب، سواء عن طريق الترجمة أو الاطلاع المباشر او غير ذلك، ولا يمكننا الادعاء أن كل ما ذكره سيبويه موجود لدى المدرسة التوليدية التحويلية، ولكن أردت أن أقف على أوجه التشابه فقط فما عند سيبويه بذور نماها التحويلين الجدد و غرسوا ورعوها من أجل وصولها إلى ما وصلت إليه من العالمية و الشهرة و الذيوع.

- إن التشابه و التلاقي في الأفكار و الدراسات بين الفكر النحوي و العربي يؤكد عالمية اللغة، و أنه توجد عوامل لغوية مشتركة بين بني أبي أدم و لعل في ذلك عودة إلى الأصل الذي كان يجمع كل بني البشرية.

- من الجوانب التي تلاقى فيها المنهج التحويلي مع النحو العربي يمكنني أن أقول أن التحويليين بزعامة رأس مدرستهم نوام تشومسكي قد ساروا في نظريتهم على ما قاله سيبويه بالرغم من اختلاف اللغتين و تباعد الزمن.

مسرد المصطلحات

مسرد مصطلحاتي

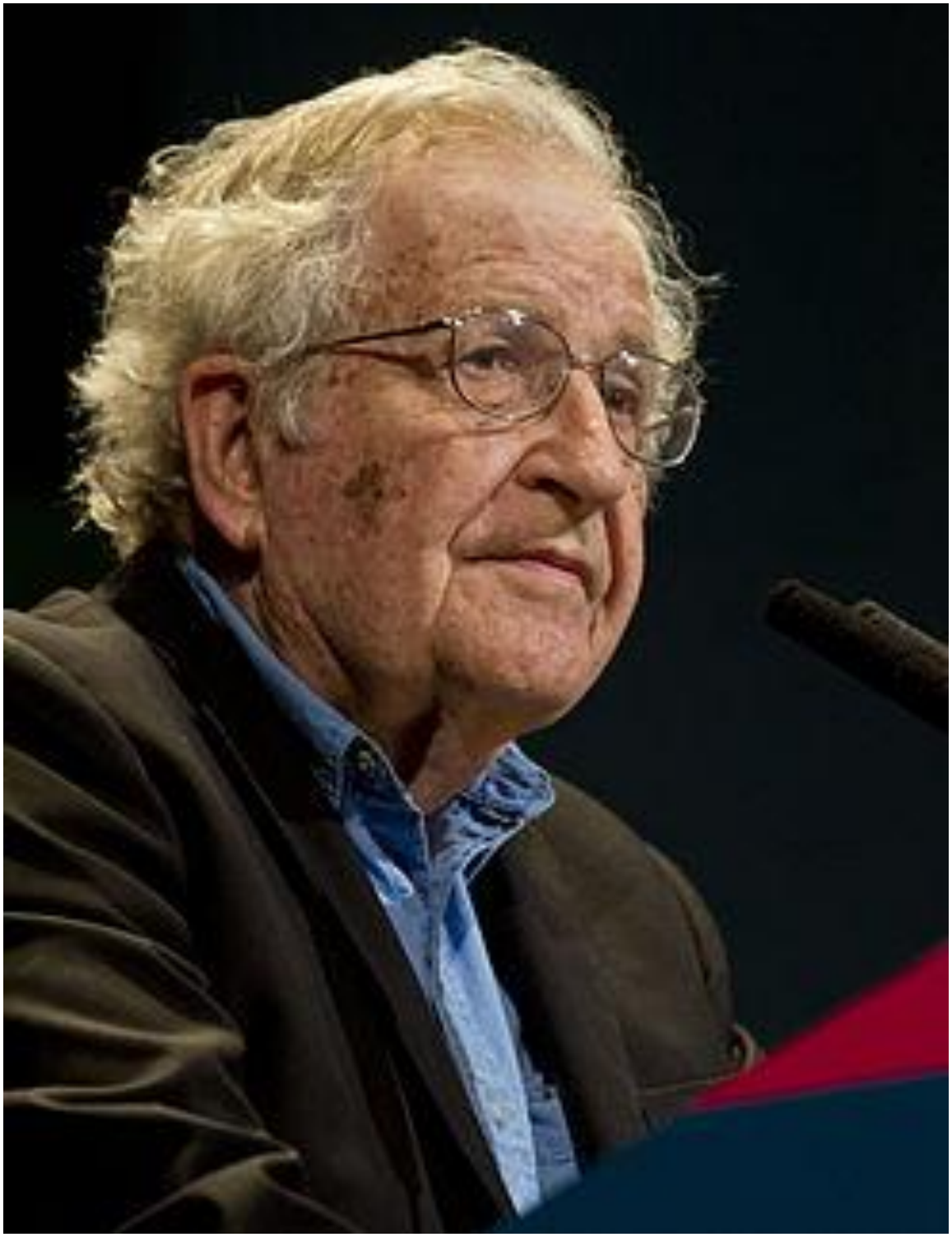
En English	المصطلح	En English	المصطلح
straightening	الاستقامة	transformation	التحويل
Anaphoric reference	الإحالة القبلية	reference	الإحالة
acceptability	المقبولية	Anaphoric reference	الإحالة البعدية
Arab grammar	النحو العربي	incapability	اللامقبولية
Syntactic structures	البنى الترتيبية	Transformative grammar	النحو التحويلي
generative	التوليد	theory	نظرية
linguistics	اللسانيات	linguistics	اللسانيات الغربية
connoisseur	عالم	grammaticality	القواعدية
avant-gardes	المعاصرون	ancient	القدماء

الملاحق

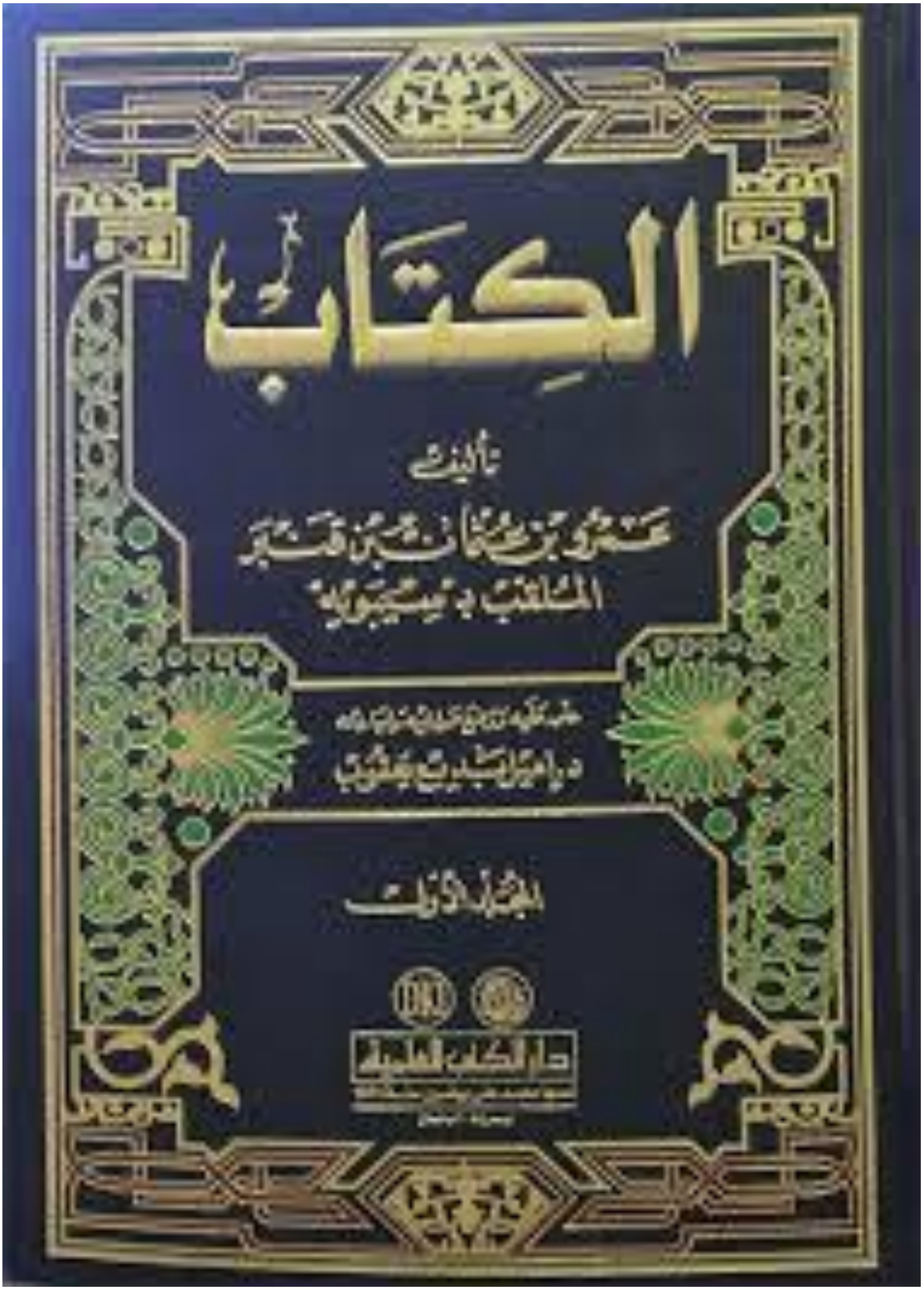
سيبويه



نعوم تشومسكي



كتاب سيبويه


الكتاب
تأليف
عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
الجزء الأول

البنى النحوية



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

- رواية ورش.

المراجع بالعربية:

- إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دس، ج1 ،ص209 .
- ابن ابي سلمى، كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، دار الفكر للجميع،(د.ط) ،1968م، ص 56.
- ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص 37.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مدار جالس ، تحقيق محمد حامد الفقهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1973م، 048 ، 105 .
- ابن دريدي الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،ج1، 2005، ص 670–671.
- ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، مج15 ، دار الصادر، بيروت،ط1 ،(12 ، 1996).
- ابن نديم، الفهرست، طبعة مكتبة خياط، بيروت لبنان.
- أبي الطيب اللغوي أبي الفضل إبراهيم، مراتب النحويين، مراتب النحويين، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1900.
- أبي العباس شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء الزمان، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948، ج3.

- أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، مجلد الحادي عشر، د ط ،د س، بيروت.
- أبي الفضل عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم، تحقيق : محمد إبراهيم عبادة ،مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2004.
- أبي بكر الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد أو مدينة السلام مطبعة السعادة بمصر،1931.
- أبي بكر بن الحسن الزبيدي، طبقات لنحويين و اللغويين، تح: محمد ابي الفضل إبراهيم، القاهرة، ط1، 1959.
- أحمد أحمد بدوي (سيبويه حياته وكتابه) ط 2 ،مكتبة نهضة مصر، القاهرة (د.ت) .
- أحمد المهدي المنصوري، الأستاذة الدكتورة اسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية و تطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، العدد 29، شباط،2014.
- أحمد خليل عمايرة، في نحو اللغة و تراكيبها.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
- أحمد كاظم العتابي، رؤية في المنهج التحويلي، مجلة كلية التربية، العدد6، جامعة واسط .
- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3 ، 23.
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر، برامكة ،سورية ،2008،ط3 .

- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1 ،1993.
- الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد نيلاني، دار المعرفة، لبنان، (د .ط).
- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن: تر: محمد أبو الفضل، دار أحياء الكتب العربية، ط2، ج3، القاهرة 1857 م.
- البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة، مصر، 1931، ج12.
- بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان،ص134 .
- البنى النحوية : نعوم تشومسكي : تريؤيل يوسف عزيز، مكتبة لسان العرب ط1، 1914 .
- جاسم علي جاسم، نظرية التقدير عند النحاة العرب و المسلمين و أثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، مجلة العلوم العربية و الإنسانية، جامعة القسيم، ع1.
- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، مصر، ط1، 1964.
- جمال الدين بن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، دار الفكر، بيروت، 1992 م،ط2.
- جون لاينز، ترجمة :د عباس صادق الوهاب ،دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، ط1،1987.
- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009.

- خالد عبد الرزاق السيد ،اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب (د ط) مصر ،2003 .
- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة ، دار التضامن، بغداد، ط1، 1965.
- خليل عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها،(منهج وتطبيق) ط1،عالم المعرفة، جدة السعودية، 1984م.
- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي مفهومه وأنواعه وصوره، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 1989م.
- الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (دط) ، 1995م.
- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1999 ص 53.
- روبارت دي بوجراند: النص والخطايا والإجراء: ترتيب ام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- الزمخشري، الكشاف، تح: يوسف حمادي، مكتبة مصر، القاهرة، د ط.
- زهرة توهامي، إشراف سالم سعدون، الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير و التنوير، 2010–2011.
- سليمان أبو بكر سالم، اللسانيات والمستوى العرفي الدلالي في علم اللغة المعاصر، دس، د ط.
- سمير الشريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديثة، ط1 2005 .

- سيبويه الكتاب ج1 ص 212
- السيرافي، أخبار النحويين البصريين، نشره فرنسيس كرنكو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1936.
- شريفة بلحوت، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب cohesion in English .
- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط9.
- صالحة حاج يعقوب .نماذج تطبيق القواعد التحولية في النصوص العربية مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم جامعة المنيا ,مصرالعدد26.المجلة 6. 2014 م.
- الظهار نجاح احمد عبد لكريم، أثر استخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية، جامعة طيبة، كلية التربية و العلوم الإنسانية، مركز البحوث التربوية، الناشر العبيكان ، الرياض، ط1، 2006.
- عبده الراجي، النحو العربي والدرس الحديث .
- عبد الرحمن الحاج صالح .بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر الجزائر، 2007 .
- عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، المملكة العربية السعودية، د ط، 1980.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد رضا ،ط2، مكتبة سعد الدين،دمشق،1987 م.

- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة بيروت، 1986 (د ط).
- علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب للكتابة و الفكر، التوزيع القاهرة.
- علي النجدي نصيف، سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، المطبعة العثمانية بالدراسة، ط 2.
- علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت:816 ه) : التعريفات: تحقيق : إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1 ،1405 ه.
- علي زوين منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دارا الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام بعدد .ط1 .1986.
- عليان سيد سليمان ، قواعد اللغة البرية للنشر ،العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود،الرياض،د،ط،2000م.
- عمرو بن عثمان بن قمبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو بشر الملقب بسيبويه، الكتاب، ج1.
- القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986.
- كارل بروكلامان، تاريخ الأدب العربي، تر: الدكتور عبد الحليم النجار، مصر، ج2،1971.
- كلاسجون، الألسنية و الطفل العربي، دط.
- كمال زكي، دروس اللغة العبرية الحديثة، عالم الكتب، بيروت، د ط، 1982م .

- مازن المبارك، الزماني النحوي في ضوء شرح كتاب سيبويه، دار الفكر ، دمشق،ط1،1997.
- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1911.
- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي، إنجليزي، عربي، دار الفكر اللبناني، لبنان ،ط1،1995،ص335.
- مبرد ابو العباس، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة و الأدب، عبد المجيد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ط1،1999.
- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم الفردوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط8،1425 ه، 2005 .
- مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد4 ديسمبر كانون أول 2014 الساعة 14 :33 يوم 5افريل 2018
- محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته و أنماطه، رسالة دكتوراه التخصص اللغة، جامعة سعد دحلب، البليدة، جويلية 2013.
- محمد حماسة عبداللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة دار العلوم جامعة القاهرة، ط1 ، 1990م.
- محمد خطابي ،لسانيات النص.
- محمد علي الخولي صويلح ، دراسات لغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م.

- محمد مرتض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : محمد الطنجاوي، مراجعة محمد عبد السلام هارون مادة " حول " سلسلة تصدرها وزارة الاعلام، الكويت،دط،1413 ه، 1993،ج 28.
- محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف.
- مخلوق بني لعلام ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه رسالة دكتوراه إشراف دكتور سعدي الزبير سنة الجامعية 2002–2003.
- مراد وليد، نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر ، دط، 1982.
- مرتضا عبد الجليل، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، دار هومة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 2009 ، الجزائر.
- معجم الوسيط، مادة "حول " مجمع اللغة العربية، دار الشروق ، جمهورية مصر، ط4، 1425 ه، 2004 .
- مفتاح بن عروس، الاتساق النصي، دراسة لظاهرة العائد في العربية.
- ممدوح عبد الرحمن : من أصول التحويل في النحو العربي دار المعرفة الجامعية مصر ط2, 1959.
- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، 1986.
- نايف خرما، أجواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، سنة 1979 .
- نظر في النحو التحويلي.

- نهاد موسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، دار البشير للنشرو التوزيع، الأردن، ط1، 1989 م.
- هيام كردية، الألسنية، الفروع والمبادئ و المصطلحات، الجامعة اللبنانية، ط1، 2003، ط2،2008 بيروت لبنان.
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج1، 1994.

المراجع بالفرنسية:

- Barsky R.F Noam chomsky A life of dissent- IT press (Rev-by murphy – university collage Dublin) 1997 May, 7. P97.
- Chomsky-N. morphonemics of modern Hebrew-mime ographed umpublis had master thesis university of penna-philadeliphia. USA (95) P 601.
- Larousse doctrinaire de Francis distributor exclusive Canada France
- Robims R,H a short history of linguistics London, Longman, 1984, P75

الفهرس

الفهرس

فهرس الموضوعات:

العنون	الصفحة
شكر	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول التحويل و الاستقامة و الإحالة	
تمهيد	11
سيبويه: اسمه و نسبه	12
لقبه و مولده	13
أخباره و وفاته	17
شيوخه	20
أهم مؤلفاته	21
القيمة العلمية للكتاب	22
نبذة عن حياة اللغوي نعوم تشومسكي	25
أبحاثه و مؤلفاته	25
النظرية التوليدية التحويلية مفهومها و نشأتها	29
التحول لغتا	30
التحويل إصطلاحا	31
أنواع التحويلات	34
أقسام التحويلات	38
الاستقامة لغتا	39
الاستقامة اصطلاحا	40
الاستقامة في القرآن الكريم	42
تمهيد	45
الإحالة لغتا	46
الإحالة اصطلاحا	46
عناصر الإحالة	47

الفهرس

أنواع الإحالة	48
الفصل الثاني: مقاربة بين الاستقامة و الإحالة	
تأثير كتاب سيبويه في النظريات الغربية الحديقة	55
أدلة تأثير النحو العربي على اللسانيات الغربية	56
ما يلتقي فيه النحو التحويلي و التحويل العربي	60
الاستقامة و الإحالة عند سيبويه	67
الاستقامة و الاستحالة عند تشومسكي	67
أوجه التشابه	74
أوجه الاختلاف	79
خاتمة	81
مسرد المصطلحات	84
الملاحق	86
فهرس الموضوعات	91
قائمة المراجع و المصادر	94